

الإصدار
١٤



مركز القنوة
للدراسات والبحوث
والطباعة والنشر



فن إعداد المحاضرة الحسينية

سلسلة محاضرات حول طريقة إعداد المحاضرة الحسينية

ألفتها

اسيا علي البلادي

مديرة مركز القنوة، الحجرية النسوي

من إصدارات مركز القنوة، الحجرية النسوي
التابع للمدرسة الاحسانية في النجف الاشرف

طباعة ونشر دار مصر
للتحقيق والترجمة والطباعة والنشر



فن إعداد المحاضرة الحسينية



إعداد: المبلغة آسيا علي مكي

من إصدارات مركز القنواء الهجرية النسوي
التابع للمدرسة الأحسانية في النجف الأشرف

هوية الكتاب

إسم الكتاب : فن إعداد المحاضرة الحسينية

إعداد : المبلغة آسيا علي مكي

سنة الطبع : ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

الطبعة : الأولى

جميع حقوق الطبع محفوظة ومسجلة

لدار هجر للطباعة والتحقيق والنشر

التابعة للمدرسة الإحسانية في النجف الأشرف

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠١٣) لسنة ٢٠١٨

سبعتي

الحمد لله والصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾^١

كان وما زال المنبر الحسيني الوسيلة الأبرز والأهم لنقل تعاليم ومعارف وفضائل ومناقب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذا بالإضافة إلى الوظيفة الأهم أسس لأجلها هذه الوسيلة الإعلامية الناجحة على مر العصور و الدهور ، وهي عرض مصيبة أهل الهمة وما تعرضو له من محن وويلات .

و المنتبه لتاريخ المنبر الحسيني سيلحظ تطوراً باهراً في جانبه الرجالي (الخطباء الرجال) حيث قفز قفزات هائلة من حيث المنهجية والإثراء العلمي والطرح المتوازن والتنوع الثقافي ، وما تجربة

١ الأحزاب: الآية ٣٩

عميد الخطباء (الدكتور الشيخ أحمد الوائلي) إلا واحدة من الشواهد الواضحة على ذلك .

إلا أنه - وللأسف الشديد- بقيت التجربة النسوية على حالها في كثير من الأحيان بل شملها التقهقر والتردي إلى درجة كبيرة ، حيث اقتصرت على الكثير من المصادر الغير موثوقة ، بل والقصص والخرافات والأحاديث التي لانجد لها مصدر في موروثنا الشيعي الموثوق به .

والكتاب الذي بين أيدينا محاولة متميزة ، وقفزة نوعية لسد هذه الثغرة المؤلمة ، قام بهندستها وصياغتها خبيرة متميزة في هذا المجال وهي : الاستاذة آسيا علي البلادي (مديرة مركز القنواء الهجرية ، في النجف الأشرف) و لا أرى نفسي في مجال أن أقيم عملها ، هذا لأنه هو من يقيم نفسه ، ويكفي كونه محاولة موفقة لفتح الباب لمحاولات أخرى في هذا المجال .

أسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لخدمة محمد وآله الطيبين

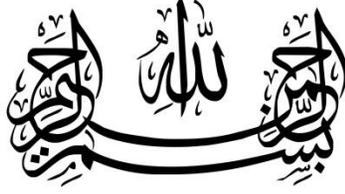
الطاهرين .

راضي الأحسائي - النجف الأشرف

يوم الثلاثاء - ٢٤ / ٦ / ١٤٣٩



مقدمة المؤلف:



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد وآله الطيبين الطاهرين.

عبرة النهضة الحسينية كانت ولا زالت وستبقى جامعة تهوي إليها القلوب وتحط عندها العقول، لتروي عطشها من عذب مائها المتجدد يوماً بعد يوم.

والخطيب هو من يقوم بمد جسور التواصل بين تلك القلوب للأخذ بيدها إلى حيث الأهداف النبيلة، والمقاصد الحكيمة.

فالخطابة فن وصناعة تحتاج إلى؛ الحصول على شهادة خبرة واجتياز، كغيرها من الصناعات الفكرية بل أهمها، ومعرفة بأهم

الأدوات اللازمة لصناعة المحاضرة، وإخراجها بقلب إبداعي يقنع المستمعين.

ولما نلاحظه من قصور غير مقصود، نتيجة عدم العلم بأساسيات هذا الفن عند شريحة من الخطيبات والمبلغات من النساء، مما يؤدي إلى وقوعهن في كثير من الأخطاء المغفورة وغير المغفورة أحياناً، ارتأينا رغم تواضع أدواتنا، وبساطة بضاعتنا، بأن نضع القواعد والأدوات المطلوبة من كل مبلغة، حسب فهمنا القاصر، وما استوحيناه من متابعة لبعض عمالقة الخطباء كأمثال الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله، والشيخ مرتضى الشاهرودي، والشيخ عبد الحميد المهاجر وغيرهم مما لا يتسع المجال لذكرهم، ممن أثروا ساحة المحاضرات الحسينية بكنوز وأثار فكرية لا تقدر بثمن.

فقد استخلصنا بعض الأركان والأسس التي ينبغي على الخطيبة مراعاتها عند إعداد المحاضرة الحسينية، والتي أعطيناها كدروس ضمن دورة متكاملة، جمعناها ووضعناها في هذا الكتيب، لتكون

مرجعاً لكل خطيبة ومبلغه حسينية تريد أن تتقن هذا الفن، وتبدع في
هذه الصناعة.

سائلين المولى العلي العظيم أن يتقبل منا هذا القليل بأحسن القبول
أنه سميع مجيب

آسيا علي البلادي الأحسائية

١٤٣٩/٦/١ هـ

بجوار أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف



الفصل الأول

- تعريف الخطابة .
- طريقة قراءة الخطب .
- مكونات الخطاب الحسيني .
- العوائق التي تواجهها الخطيبته .

المحاضرة الأولى

(تعريف الخطابة/الهدف منها/أقسامها)

المحور الأول (تعريف الخطابة) :

هناك عدة تعاريف للخطابة اخترنا منها ثلاثة تعاريف وهي :

التعريف الأول/ الخطابة هي صناعة علمية يمكن بها إقناع الجمهور

في الأمر الذي يتوقع حصول التصديق به قدر الإمكان.

مثال/ بما أن الخطابة هي صناعة نقول: إذا أردنا أن نحترف مهنة

النجارة، وأريد صناعة كرسي مثلاً فلا بد أن تكون عندي خلفية في

جميع الأمور التي تتعلق في كيفية صناعة هذا الكرسي، لأنني إذا لم أكن

ملمة بجميع الأمور التي تتعلق بذلك الكرسي فلن أتمكن من

صناعته، وبما أن الخطابة عملية صناعة فعلي أن أتقن أدوات هذه

الصناعة حتى أتمكن من صناعتها، فالخطيب تكمن مهارته في إقناع

الجمهور، فمتى ما تمكن الخطيب من إقناع الجمهور بكلامه فإنه يكون

خطيباً ناجحاً ومؤثراً، أما إذا كان كلامه غير مقنع فهذا دليل على وجود خلل في خطابه فعليه أن يبحث عنه ويصلحه ليتمكن من إقناع الجمهور.

وفي قوله: إقناع الجمهور في الأمر الذي يتوقع حصول التصديق به قدر الإمكان:

فإذا كان الأمر يتوقع أن يصدقه الناس فسيقنعون به، أما إذا كان من غير الممكن أن يصدقه الناس فحتماً لن يقتنعوا به، فمثلاً لا أتمكن أن أقول لهم أن الشمس تشرق من المغرب غداً وأطلب منهم أن يصدقوا ويقتنعوا بذلك.

التعريف الثاني/ الخطابة هي قوة تتكلف الإقناع الممكن، إذاً على الخطيب بالإضافة إلى أن يكون محيط بأمور الخطابة ليقوم بهذه الصناعة، فإنه يحتاج لوجود قوة للقيام بمهمته، فالخطابة ليست تجميع كلمات وصفها جنباً إلى جنب وإلقاءها على الجمهور وخاصةً في هذا

الزمن، فالمجتمع أصبح مثقف وفطن وهو ينتقد، لذا يحتاج الخطيب لوجود قوة حقيقية من خلالها يتمكن من إقناع الجمهور بخطابه.

التعريف الثالث/ الخطابة هي نوع من الفنون النثرية فائدتها التأثير والإقناع بحضور الجمهور المتلقي.

فالخطابة فن، كأن نرى لوحة جميلة فنعرف أن الذي رسم تلك اللوحة فنان مبدع ماهر، وذلك لأننا ارتحنا لتلك اللوحة وأعجبنا فأبنأنا بأن الذي رسم تلك اللوحة ليس إنساناً عادياً ولا حتى فناناً عادياً، فكذلك الخطيب عليه أن يصور الحديث والخطاب بشكل فني كأنه لوحة جميلة يظهر فيها إبداعه، فإذا ارتاح المتلقي من هذه الخطبة واستفاد منها، فإنه دليل على أن الذي جعل هذا المتلقي يستفيد هو من ألقى هذه الخطبة والسبب أنه صورها بشكل جميل، وبالعكس فإذا كانت الخطبة غير متناسقة ومبعثرة فإن المتلقي سينزعج منها ولن يستفيد، ولن يسمي هذا الشخص خطيباً، لذا ينبغي للخطيب أن يكون خطابه كلوحة فنية جميلة متناسقة الألوان.

الخلاصة/ الخطابة هي صناعة وقوة وفن الهدف منها الإقناع، وهو
العنصر المشترك ما بين هذه التعاريف الثلاثة.

المحور الثاني(الهدف من تعلم الخطابة):

١)ليستطيع الخطيب أن يوصل كلامه للمستمعين، فنحن
مأمورون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس الجميع يمكنه أن
يقوم بهذا الدور بشكل فردي، فقد يصعب أن نقوم بذلك لكل
شخص يقابلنا، لذا فإن المكان الذي يجتمع فيه الناس عادة وهو
المجلس الحسيني يكون فرصة كبيرة للخطيب ليؤدي هذا الدور.

٢)لحاجة الناس إليها، فالناس تحتاج لشخص يصحح لهم المسار
ويبين لهم الصواب وينبهم عن الوقوع في الأخطاء، فلا بد من أن
يكون للمجتمع مصلحًا، ومن يقوم بدور الإصلاح كثر من ضمنهم
الخطيب، فدور الخطيب هو عملية الإصلاح، والخطاب هو وسيلة
من وسائل الإصلاح في المجتمع.

٣) الخطابة هي وظيفة الأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام أجمعين، وما أرسلوا إلا بتبليغ رسالة التوحيد وذلك عن طريق الخطابة، فمنذ آدم عليه السلام وعلى امتداد تاريخ البشرية إلى هذا الزمان كانت وظيفة الأنبياء والإمام ونائب الإمام هي التبليغ، وهناك آيات قرآنية تدل على هذا المعنى منها ما قاله نبي الله نوح عليه السلام وذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾^١

، أي يا رب إني مارست الخطاب الدعوي عليهم ليلاً ونهاراً. وأيضاً خطاب الله عز وجل لرسوله محمد صلى الله عليه وآله في قوله:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ^ط﴾^٢

، يعني خاطب قومك وأوصل لهم هذا البلاغ.

٤) التأكيد على الخطابة كممارسة حسنة كانت قبل الإسلام، حيث اشتهر العرب قبل الإسلام بالخطابة والفصاحة، وكان لهم سوق خاص يسمى سوق عكاظ، ومن أشهر الخطباء آنذاك هو قيس بن

١ نوح: ٥

٢ المائدة: ٦٧

ساعده، ويقال بأن النبي صلى الله عليه وآله سأل عنه وترحم عليه لأن خطبه تميزت بالتوحيد، فمن كلام له في التوحيد حيث قال: كلابل هو الله أحد، ليس بمولود ولا ولد، أعاد وأبدأ وإليه المعاد غدا.

فكما كان هناك الكثير من الأمور السيئة في الجاهلية حرمها الله تعالى بعد مجيء الإسلام، كذلك كانت هناك الكثير من الأمور الحسنة أكد عليها، ومن ضمنها ممارسة الخطابة.

المحور الثالث (أقسام الخطابة):

تنقسم الخطابة إلى عدة أقسام، فهناك خطاب جماهيري وهو الذي يلقي أمام مجموعة كبيرة من الناس يطلق عليها جماهير، وهناك خطاب عام كالتعليمي وغيره، وهناك الخطاب الحسيني وهو ما نريد أن نركز عليه هنا.

مقارنة بين الخطاب الجماهيري والخطاب الحسيني:

(١) الخطاب الحسيني عادةً يلقي بوضعية الجلوس بينما الخطاب الجماهيري يلقي بوضعية الوقوف.

(٢) الخطاب الحسيني عادةً وغالباً يستخدم للوعظ والإرشاد والتعليم والتثقيف، بينما الخطاب الجماهيري مهمته شحن الهمم، والتحريض على أمر معين، وإثارة المجتمع ليقوم بأمر معين، أو تهدئة المجتمع الغاضب على أمر أغضب ذلك المجتمع، وعادة يكون أمره سياسياً بحثاً وإن تدخلت فيه بعض المواضيع الإرشادية.

(٣) الخطاب الحسيني يغلب عليه الأسلوب العادي الهادئ حتى من ناحية الصوت، بينما الخطاب الجماهيري عادةً يكون بصوت مرتفع ويغلب عليه الأسلوب الحماسي.

(٤) الخطاب الحسيني يحتوي على افتتاحية و نعي ومصيبة، أما الخطاب الجماهيري لا يحتوي على هذه الأمور.

٥) الخطاب الحسيني ممكن عقده بأقل عدد من الحضور حتى إن كان شخصاً واحداً، أما الخطاب الجماهيري لا يمكن عقده إلا مع وجود الجمع الغفير من الناس.

٦) الخطاب الحسيني تستطيع شريحة واسعة من الناس ممارسته، ولكن لا يستطيع أي شخص أن يلقي الخطاب الجماهيري، ولا يلقيه إلا الشخصيات الكبيرة كالشخصيات السياسية أو العلمية أو الدينية الكبيرة، كخطبة الجمعة والأعياد.

المحاضرة الثانية

طريقة القراءة/عوائق المهنة/مكونات الخطاب

المحور الرابع (طريقة قراءة الخطبة):

على الخطيب أن يكون على دراية بطريقة إلقاء أنواع الخطب ليضع الطريقة المناسبة في مكانها المناسب، فلإلقاء الخطب عدة طرق وذلك بحسب ما يقتضيه الموقف، كأن تكون للاستشهاد خلال المحاضرة أو لمشهد تمثيلي فهنا تقرأ بالطريقة العادية، وقد تكون الخطبة أو جزء منها لمجلس مصيبة فهنا تقرأ بشكل النعي، ولكل طريقة نبيها كالتالي:

١) الطريقة العادية تحتاج إلى (قراءة بتمهل بحيث تعطي كل كلمة حقها/ تحتاج إلى قوة في الصوت/ يلقي كل مقطع حسب ما يقتضيه المقطع بحيث يصور ما يقوله بالصوت، ولا تلقى كل الخطبة بوتيرة واحدة).

٢) طريقة التعزية تحتاج إلى (نبرة حزن شديدة بحيث تؤثر بالمستمع وتجعل الدمعة تنزل من عينه).

إلقاء هذه الخطب يحتاج إلى تدريب وذلك لتجنب الانتقاد من جهة وحتى لا ينفّر المستمع من جهة أخرى، فإذا كانت الطريقة غير صحيحة أو أن لا تكون في مكانها المناسب فإنها ستسبب في نفور المستمع.

على الخطيب مراعاة الحركات أثناء القراءة، وذلك لأنها مهمة لجذب المستمع فيما لو كانت صحيحة، أو نفوره إذا كانت خاطئة.

المحور الخامس (العوائق التي تقف في وجه الخطيب)

هناك عوائق كثيرة تقف في وجه الخطيب نذكر منها التالي:

١) عدم رغبة الحضور في سماع المحاضرة.

٢) عدم وجود الوقت الكافي للبحث.

٣) عدم الثقة بالنفس أو الخجل أو الرهبة من مواجهة الجمهور.

٤) عدم الإلمام بالمعلومات بشتى المجالات أو تعذر الحصول

عليها.

٥) عدم المعرفة بأصول الخطابة وطريقتها.

٦) الخوف من عدم التمكن من إيصال المحاضرة كما ينبغي.

٧) عدم المعرفة في كيفية اختيار الكتب المعتبرة.

٨) عدم وجود أماكن لإلقاء المحاضرة.

٩) الخوف من نسيان محتوى المحاضرة.

١٠) الخوف من الوقوع في خطأ نقل المعلومات.

إلقاء المحاضرة هي وظيفة إلهية، ووظيفة الأنبياء كما ذكرنا (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، ولذلك يجب أن لا يخلو المجلس من المحاضرة ولو كانت بسيطة جداً، فلو نظرنا إلى الخطباء الكبار رحم

الله الماضين منهم وحفظ وسدد الباقيين نجد أنهم جميعاً قد أعطاهم الله عقل ولسان كما أعطى سبحانه للخطباء الباقيين مثلهم، ولكن الفرق بينهم وبين الباقي أنهم وصلوا وغيرهم لم يصل وذلك لأنهم تخطوا هذه العوائق وغيرهم وقفوا عندها، لذا يجب على الخطيب تخطي كل هذه المعوقات، فإذا كان الحضور لا يتقبل المحاضرة مثلاً فعلى الخطيب تعويد الحضور عليها، على أن يكون التعويد بالتدرج، أو يكون الإنسان غير مؤهل يحاول أن يؤهل نفسه بشتى الطرق كأن يلتحق بدورات لتعليم الخطابة مثلاً وغير ذلك، أو لا يوجد كتب فعلى الخطيب أن يبحث في المصادر المعتبرة بعد أن يتعلم كيفية معرفتها، أو يكون العائق الأسرة أو مشاغل أخرى فأحاول ترتيب المشاغل وتوزيع الوقت.

ملاحظة/ التبليغ لا ينحصر في المجلس الحسيني، فيمكن ممارسة الخطابة على مستوى الأسرة في البداية على الأقل، إلى أن يصبح الإنسان متمكناً ومن ثم يستطيع أن يلقي الخطب على نطاق أوسع.

كن على ثقة/ إذا كانت رغبة الإنسان في تعلم الخطابة شديدة فإنه سيتخطى كل تلك المعوقات، وإذا كانت هذه الرغبة بنية خالصة مع الثقة الكبيرة بالله تعالى، وكان لديه هدفاً سامياً وهو خدمة المجتمع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه سبحانه سيمد هذا الإنسان قطعاً، وسيحقق رغبته وسيصبح خطيباً في يوم من الأيام بعونه تعالى.

المحور السادس (مكونات الخطاب / المحاضرة)

يتكون الخطاب الحسيني من ٣ مكونات أساسية وهي:

١) الخطاب وهو الرسالة المقروءة.

٢) المخاطب وهو المتلقي لهذه الرسالة.

٣) الخطيب وهو الملقى لهذه الرسالة.

وأهم وسيلة لربط هذه المكونات الثلاثة هي وسيلة اللسان، فهو من يأخذ هذه الرسالة وينقلها من مكان إلى مكان آخر، قال الله تعالى:

﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣﴾^١

، والبيان هو الكشف عن الشيء، فمن يريد أن يكشف عن هذا الشيء يستطيع أن يكشفه بلسانه، ومن ثم إرساله للمتلقي (المخاطب).

وللحصول على هذا البيان يرشدنا أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: للإنسان فضيلتان، عقل ومنطق، فبالعقل يستفيد وبالمنطق يفيد^٢، فالخطيب يأخذ المعلومات ويدخلها بالعقل، ثم يخرج هذه المعلومات إلى المتلقي بواسطة اللسان.

لذلك على الخطيب أن يحافظ على هذا اللسان ويصونه، فاللسان الذي يمر عليه ذكر الله تعالى وذكر أهل البيت عليهم السلام ينبغي أن

١ الرحمن: ١ - ٣

٢ (غرر الحكم).

يكون نظيفاً طاهراً، مبتعد عن الغيبة والنميمة والكذب التي تلوث هذا اللسان، فبعض الخطيبات تمتلك صوتاً جميلاً ولكن لا يسلم أحد من لسانها مع الأسف الشديد، فما أن ينتهي المجلس تذكر الناس بسوء، أو تنتقد غيرها، أو أنها ترفع صوتها على الآخرين، وما إلى ذلك من هذه الأمور، فكل هذه الأمور لا ينبغي أن تكون عليه الخطيبة، بل لابد من المحافظة على هذا اللسان وصونه لأنه وسيلة من وسائل التبليغ.

السكوت والكلام :

سئل الإمام السجاد عليه السلام عن الكلام والسكوت أيهما أفضل؟ فقال عليه السلام: لكل واحدٍ منها آفات، فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت، قيل: كيف ذلك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لأنّ الله عزّ وجلّ ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت، إنّما بعثهم بالكلام، ولا استحقّت الجنة بالسكوت، ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت، ولا تُوقّيت النار بالسكوت، إنّما ذلك كلّه بالكلام، ما كنت لأعدل القمر بالشمس، إنّك تصف فضل السكوت بالكلام، ولست تصف فضل الكلام بالسكوت.^١

يبين الإمام في هذه الرواية أفضلية الكلام لأن الأصل في التبليغ هو الكلام، ولكن بشرط أن يستخدم بالطريقة الصحيحة، وحسب الحاجة لذلك، فإذا كان الموقف يحتاج إلى الكلام فيجب استخدامه،

١ بحار الانوار ج ٧١، ص ٢٧٤

وإذا كان السكوت أفضل فيجب السكوت، حيث أن الإنسان المثالي
يستطيع أن يوصل ما يقوله حتى بسكوته وذلك من خلال أفعاله،
وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: كُونُوا دُعَاةً
لِلنَّاسِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ، لِيَرَوْا مِنْكُمْ الْوَرَعَ وَالْإِجْتِهَادَ وَالصَّلَاةَ وَالْخَيْرَ
فَإِنَّ ذَلِكَ دَاعِيَةٌ ١.

الفصل الثاني

(المكون الأول) .

صفات الخطيبة الناجحة .

المحاضرة الثالثة

المكون الأول / الخطيب أو الخطيبته (صفات الخطيب)

تطرقنا في المحاضرة السابقة إلى الثلاث مكونات للخطابة الحسينية، وسنذكر في هذا الدرس المكون الأول وهو الخطيب، وسنبداً بصفات الخطيب أولاً لأنه إذا لم يصلح نفسه فلا يستطيع أن يصلح المجتمع.

صفات الخطيب:

الصفة الأولى / التي يتصف بها الخطيب هي صفة العلم، فلا بد للخطيب أن يكون عنده إلمام ولو بشكل عام لبعض العلوم، ولتحقيق ذلك هناك بعض الطرق نذكر منها:

١) الاستمرار في قراءة القرآن الكريم بشكل يومي ولو لبعض الآيات، وذلك ليكون العقل يحمل هذه الآيات فيسهل استرجاعها والاستشهاد بها عند إلقاء المحاضرة.

٢) الإطلاع على تفاسير ومعاني ألفاظ آيات القرآن الكريم.

٣) الإطلاع على أحاديث رسول الله وروايات أهل البيت عليهم السلام أجمعين، فزاد الخطيب آيات القرآن الكريم والأحاديث والروايات.

٤) الإطلاع على سيرة : (أهل البيت عليهم السلام، والأنبياء، والعلماء، والعظماء) وذلك لأنها تخدمه كثيرًا في محاضراته.

٥) القدرة على الإمام بأهم الأحكام الشرعية، حتى يجيب عن معرفة إذا ما طرح عليه سؤال ببعض هذه الأحكام.

٦) على الخطيب أن يكون دائم القراءة والبحث بشكل متواصل، ويجب أن تكون لديه مكتبة خاصة في بيته تحوي على الكتب التي يحتاجها لعمل المحاضرات، كالكتب الأخلاقية والدينية والعلمية والثقافية وكتب التفسير والروايات وكتب السيرة وغيرها، فوجود المكتبة في البيت تثرى الخطيب.

٧) انتقاء الكتب من الأمور المهمة للخطيب، وهناك كتابان مهم
جداً أن يكونان لدي الخطيب وهما: (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن
الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي) وهو مفيد في استخراج أي آية من
القرآن الكريم بسرعة وسهولة، فهو مقسم بحيث يضع الآيات
حسب بداية الحروف في صفحة واحدة، وبذلك يستطيع الخطيب
الحصول على الآية التي يريد أن يستشهد بها بسهولة، والكتاب الثاني
هو (ميزان الحكمة للشيخ محمد الريشهري) فهو يقسم الروايات
أيضاً حسب الحروف الأبجدية مما يسهل على الخطيب البحث عن
الروايات التي يريد الاستشهاد بها في بحثه، وهو عدة أجزاء كل جزء
يختص بحروف معينة.

٨) الإمام بالتاريخ ولو بصورة إجمالية، كتاريخ عصر الأنبياء
السابقين وقصصهم، عصر ما قبل الإسلام، عصر النبي (صلى الله
عليه وآله) والغزوات والأحداث التي دارت في هذا العصر، وتاريخ
عصر الأئمة (عليه السلام) وغيرها.

٩) من أساسيات الخطيب هي الثقافة، لذا كان على الخطيب أن يثقف نفسه بشتى الطرق، فمصادر الثقافة كثيرة ومتنوعة ومتوفرة بسهولة خاصة في عصرنا هذا، فبالإضافة إلى الكتب الكثيرة والمتنوعة فهناك الانترنت وغيره بشرط وثاقة المصدر، فعلى الخطيب أن يستفيد من هذه المصادر المتنوعة في استخراج ما يريد منها كالكتب والمقالات والأشعار وغيرها ولكن بشرط أن يعرف من أين يأخذ، وباستطاعة الخطيب أن يثقف نفسه أيضاً من خلال الاستماع إلى محاضرات الغير والاستفادة منها ولكن عليه أن لا ينقلها

كما هي بل يأخذ حاجته ثم يصيغ المحاضرة بطريقته هو، كما يستطيع أن يستمع إلى الندوات سواء بالحضور أو عبر التلفاز، حتى لو كانت لها مقابل مادي فلا بأس أن يدفع ليستفيد.

١٠) من الأمور التي تثري ثقافة الخطيب هي المواقف التي تحصل أمامه، بحيث يخرنها في ذهنه ويستشهد بها في محاضراته حسب الحاجة

لها، كأن تحصل معجزة أمام الخطيب في إحدى مراقده أهل البيت
(عليهم السلام).

مثال/ إحدى الأخوات كان لديها طفل رضيع وقد التفت على
أحد أصابعه شعرة بحيث خرقت جلد أصبع الطفل، فأخذ الطفل
بيكي دون توقف ولم تنتبه الأم لهذا الأمر إلا بعد فترة، فهذا الموقف
يستطيع الخطيب الاستفادة منه في محاضراته من عدة جهات، كأن يبين
العلاقة بين الشعرة ودقتها وبين السيف وحدثه، فالمعصوم عليه
السلام يصف الصراط بأنه أدق من الشعرة وأحد من السيف، فكما
أن السيف يقطع كذلك الشعرة تقطع.

(١١) ضرورة وجود مذكرة صغيرة لدى الخطيب ليسجل فيها
الملاحظات ويرجع إليها عند الحاجة لها، فقد تمر على الخطيب قصة أو
حادثة أو قد يقرأ رواية معينة فيدونها بهذه المذكرة، وإن كانت
المعلومات كبيرة لا تكفي المذكرة لها فيمكنه أن يسجل اسم المصدر
التي توجد به المعلومة ورقم الصفحة ويرجع إليها عند الحاجة.

١٢) على الخطيب أن لا ينسب لنفسه عمل لم يجتهد فيه كأن يأخذ موضوعاً كاملاً من الانترنت، بل عليه أن يجتهد ويجمع المعلومات بقدر المستطاع، كما عليه أن لا يعتمد على الانترنت اعتماداً كلياً حتى لا يقع في بعض مشاكله كأن تنقطع الكهرباء مثلاً وهو يكون في عجلة من أمره، فضلاً عن المعلومات الموجودة في الانترنت التي أحياناً قد تكون غير دقيقة، فعليه أن يكون دائماً لديه البديل.

ملاحظة/ ثقافة الخطيب تحميه من الإحراج الذي قد يواجهه من الجمهور في بعض الأحيان.

الصفة الثانية/ التي يجب أن يتصف بها الخطيب هي التحلي بصفات أهل البيت عليه السلام ونشير هنا إلى أهم هذه الصفات:

١) إن يعمل الخطيب بما يقول، لأن الخطيب الذي لا يعمل بما يقوله لن يؤثر في خطابة على الجمهور ففاقد الشيء لا يعطيه، وإن نحنأ لا نسلم بهذه القاعدة بالجملة فكما يلاحظ إن الخطباء يخطبون

والمنابر تصدح بالمواعظ ولكن المجتمعات في انحدار ولعله احد
الاسباب لعدم تطبيق بعض الخطباء والخطيبات لما يقولونه، لذا على
الخطيب الالتزام بأدق الأمور الأخلاقية مع الله ومع نفسه ومع الخلق
بقدر المستطاع ولو في أبسط الأمور.

مثال ١ / عندما يتفق الخطيب مع أحد المجالس على وقت معين
كأن تكون الرابعة، فإذا كانت الساعة الرابعة ويكون الحضور موجود
والكل ينتظر والخطيب لا يحضر إلا الساعة الرابعة والربع أو أكثر،
فهذا العمل يعطي انطباع بأن الخطيب غير ملتزم بالوعد، والالتزام
بالوعد من أخلاق أهل البيت عليه السلام التي يجب أن يتحلى بها
الخطيب، فإذا لم يطبقها فلن يستطيع أن يؤثر بالجمهور في خطابه.

مثال ٢ / عندما يتفق أصحاب المجلس مع الخطيب على مدة معينة
كأن تكون نصف ساعة ولكن الخطيب يأخذ ساعة، فهذا إخلال
بالاتفاق وهو ليس من الأخلاق التي يجب أن يتصف بها الخطيب.

ملاحظة/ يجب العلم بأن الخطابة ليس عمل يؤدي والسلام، بل هي تهذيب قبل كل شيء، فعلى الخطيب أن يهذب نفسه بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، فإذا وعد يجب أن يلتزم بوعدده.

(٢) الابتعاد عن العجب، فرحم الله امرأ عرف قدر نفسه، فالاعتزاز بالنفس مرفوض، كأن يقول أنا خطيب متمكن أنا بارع أنا مطلوب، أو كأن يمجد نفسه أمام الجمهور، فهذا التصرف يعطي انطباع للمقابل بأنه معتد بنفسه ويتعالى على الغير وهذا ليس من صفات الخطيب الحسيني، أما إن كان هناك ما يستلزم الاستشهاد بنفس الخطيب يجب أن تكون بنسبة بسيطة جداً وبحسب الضرورة حتى لا يؤخذ عليه.

(٣) الابتعاد عن الرياء، فلا يصيغ وينسج الخطيب محاضراته ليكون هدفه ثناء الناس عليه ومدح محاضراته وليسمع لوابل من عبارات الشكر من المستمعين، بل يجب أن يضع نصب عينيه أن يكون عمله خالصاً لله تعالى ومرضيّاً عند صاحبة العزاء وهي مولانا فاطمة

الزهراء (عليها السلام) ويكون العمل مقبولاً عند مولانا الإمام
الحجة ابن الحسن أرواحنا فداء له فهو المعزى في هذه المجالس، فإذا
كانت هذه النية الخالصة لدى الخطيب فلا يهمل عند ذلك من يمدح
المجلس ومن يذمه.

٤) أن لا يكون مغتاباً، كأن ينتقد بعض خطباء المجالس أو أن
يقارن بينهم أمام الناس وخاصة مع ذكر اسم الخطيب أو المجلس
بحيث يعرف اسم الخطيب، فإن كان لدى ذلك الخطيب نقاط ضعف
فعلى هذا الخطيب أن يستفيد من تلك النقاط دون أن يتكلم عنه.

وعليه أن يتحاشا الوقوع في الغيبة حتى في ابسط الأمور وأدقها
مثال ذلك : عادة ما توضع مائدة طعام للتبرك في مجالس بعض
المناسبات الخاصة فهنا على الخطيب أن يتجنب نقد الطعام المقدم
أمامه في المجلس إذا كان الطعام ينقصه شيء من الملح مثلاً وما إلى
ذلك، أو أن ينتقد من أعد هذا الطعام، ففي مثل هذه الحالات على

الخطيب أن يلتزم الصمت ويصون لسانه عن العيب على الأشياء أو الأشخاص.

٥) أن يتعد عن الحسد، وهذا الأمر مع الأسف منتشر بين خطباء المنبر الحسيني، كأن يراقب الخطيب عدد الحضور عند بعض المجالس بأنه كبير ويكون الحضور في مجلسه قليل، أو أن يكون صوت ذلك الخطيب أجمل منه، أو أداءه أفضل منه، فتشتغل صفة الحسد لديه وهذا أمر مذموم، فعلى الخطيب أن يحاول بما يستطيع، ويرضى بما قسمه الله له ولتكن نيته خالصة لله تعالى وهدفه إرضاء أهل البيت عليه السلام لا غير، ويكون تفوق الآخرين عليه دافعا له ليطور من أدائه ويستكشف أخطائه ويعمل على إصلاحها.

مثال/ في مجالس النساء توجد عدة خطيبات في مجلس واحد يقسم ذلك المجلس عليهن، فتأتي واحدة وتأخذ اللاقطة لتقرأ شيئاً في المجلس نجدها لا تريد أن تعطي غيرها فتقرأ النعي والمصيبة إلى نهاية المجلس، فهذه الأخلاق ليست من الصفات التي يجب أن تتخلق بها

الخطيبة، وعليها أن تتخلق بأخلاق من تخدم منبره وتؤدي رسالته
وهو الإمام الحسين وخلق أخته السيدة زينب عليها أفضل الصلاة
والسلام.

المحاضرة الرابعة

تابع المكون الأول / الخطيب أو الخطيبة (تابع صفات الخطيب)

٦) ثقافة الاعتذار، على الخطيب أن يراعي تنوع الحضور من حيث المراجع فعندما يطرح حكم شرعي مثلاً فإما أن يطرح الحكم المتفق عليه عند جميع المراجع أو أن يطرح الحكم ويوضح آراء أشهر المراجع فيه فالحضور لا يتبعون مرجعاً واحداً، وعليه أيضاً أن يطرح الحكم بشكل واضح حتى لا يفهم خطأ ويقع الإثم على الخطيب، وعندما ينقل الخطيب قضية خاطئة أو ينقل حكم شرعي غير صحيح لا بد أن يعتذر للمستمعين وإن اكتشف هذا الخطأ في وقت متأخر.

قد يحصل أن يتفق أصحاب المجلس مع الخطيب لإقامة مجلس ما في يوم معين ثم يحدث له ظرف يمنعه من الوفاء بهذا الوعد، فعليه هنا أن يعتذر لأصحاب المجلس في وقت مبكر، وعليه أن يوفر البديل إذا

كان الوقت ضيق ولم يستطع أصحاب المجلس توفير البديل حتى لا يوقعهم في إحراج مع الحضور.

(٧) الإخلاص، على الخطيب أن لا يجعل كسب المال هو الهدف من هذا العمل، فعليه أن لا يشترط مبلغ معين مقابل إعداده للمجلس لأن ذلك ينافي صفة الإخلاص والقربى لله سبحانه وتعالى، ولكن إذا بادر أصحاب المجلس بإعطاء مبلغاً من المال فلا بأس في ذلك، وعليه أن يجعل هدفه خدمة مذهب أهل البيت عليهم السلام ويطلب الأجر الذي ينفعه في الآخرة من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أنه بذل مجهود واقتص من وقته في الإعداد للمجلس، فرسول الله صلى الله عليه وآله قام بعمل يستحق عليه أجر فقد أخرج الناس من الظلمات إلى النور لذا طلب الأجر مقابل مجهوده في تبليغ الرسالة، لكنه لم يطلب أجراً مادياً بل طلب أجراً معنوياً كما جاء في قوله تعالى:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾

الصفة الثالثة/ التي يجب أن يتصف بها الخطيب هي القدرة على

الإقناع

وهي صفة مهمة جداً ومهارة يجب أن يتقنها الخطيب حتى يستطع أن يؤثر في الجمهور، وقد تطرقنا لها في المحاضرة الأولى.

الصفة الرابعة/ التي يجب أن يتصف بها الخطيب هي الاهتمام

بالمظهر الخارجي

فقد حث الدين الإسلامي على الاهتمام بالمظهر الخارجي حتى يظهر للناس بمظهر حسن جميل ونظيف، كما يجب أن يظهر سبب انعقاد المجلس على مظهر وشخصية الخطيب، فإذا كان المجلس سببه تعزية لأهل البيت عليه السلام فينبغي أن يكون أثر الحزن ظاهراً على شخصية الخطيب ولبسه فيلبس السواد ويراعي خلوه من الزينة، وإذا كان المجلس هو مناسبة فرح لأهل البيت عليه السلام فينبغي أن

يكون أثر الفرح ظاهرًا على شخصية الخطيب ولباسه فيلبس الملابس
المبهجة مع مراعاة عدم المبالغة في ذلك.

الصفة الخامسة/ التي يجب أن يتصف بها الخطيب هي حسن
التعامل مع المواقف الطارئة

فقد يحصل شيء غير متوقع كأن تطفئ الكهرباء، أو كأن يدخل
أحد الموالين ويقوم بتوزيع البركة للحضور أثناء إلقاء المحاضرة
فيشغلهم عن الاستماع، أو أن يحدث كلام جانبي بين الحضور، أو أن
يقاطع أحد الحضور الخطيب بتوجيه الانتقاد له، أو أن يكون الخطيب
قد دَوَّن رؤوس أقلام على ورقة وينسى إحضارها، أو أن يذهب
لمجلس ويتوقع جمهور معين ولكن يكون الحضور بخلاف ذلك، أو
أن يوجه للخطيب سؤال أثناء المحاضرة، فهنا على الخطيب أن يعرف
كيف يتصرف ويسيطر على نظام وهدوء المجلس.

أمثلة:

مثال ١ / دخل رجل إلى المجلس بحذائه (أجلكم الله) أثناء المحاضرة فضج الحضور بالاعتراض، مما أدى إلى إرباك المجلس، فما كان من الخطيب إلا أنه ربط هذا الموقف بالمحاضرة وقال: هذا رجل عادي دخل المجلس بحذائه وكلكم لم تتقبلوا هذا الأمر واعترضتم عليه فكيف بكم إذا رأيتم شمرًا لعنة الله عليه وهو يطأ على صدر الحسين بأبي هو وأمي بحذائه، فبذلك وجه هذا الخطيب الموقف من جانبه السلبي إلى موقف إيجابي وجعله في خدمة المجلس حيث عاد الناس إلى المجلس وضجوا بالبكاء.

مثال ٢ / في أثناء وجود الخطيب على المنبر وهو يخطب تعمداً أحد الحضور عمل ضجة في المجلس، فدخل وبيده طبق به خبزاً حاراً، وأخذ يصيح: خبز حار.... خبز حار،

ويكررها باستمرار، فصارت ضجة في المجلس، فوجه ذلك الخطيب هذا الموقف وجعله في صالح المحاضرة حيث قال: إنكم قبل قليل كنتم تأكلون أي أنكم غير جياع وعملتم كل هذه الضجة فكيف بسبايا رسول الله صلى الله عليه وآله وهم في خربة الشام، يفترشون التراب، وتظلمهم السماء، وقد باتوا وهم جياع وعطشى فما أن أتم كلامه حتى ضج الجمهور بالبكاء.

مثال ٣ / عندما يكثر الكلام الجانبي بين المستمعين فعلى الخطيب أن يتقن فن التوجيه والتنبيه ليسود المجلس الهدوء ويجذبهم إلى الإنصات وذلك من خلال

١ / التزام الصمت قليلا

٢ / تغيير فوري لأسلوب الإلقاء كأن يوجه سؤال أو يستحضر موقف أو يستشهد بقصة ويستخدم أسلوب التشويق.

المحاضرة الخامسة

تابع المكون الأول/ الخطيب أو الخطيبة (تابع صفات الخطيب)

الصفة السادسة/ التي يجب أن يتصف بها الخطيب هي أن يطبق ما

يقوله للآخرين

كل أمر يريد أن يبلغه الخطيب للآخرين ويجب أن يعملون به عليه أن

يقوم بعمله هو أولاً، وكل أمر يريد الخطيب أن ينهي الآخرين عنه

عليه أن ينتهي هو عنه أولاً، فهذا ما حث عليه الأحاديث والروايات

الشريفة، كما حث عليه الشارع المقدس حيث قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ

تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾

فالشيء الذي يريده الخطيب أن يصل إلى قلب الآخرين لا بد أن يخرج

من قلبه، فالذي يخرج من القلب يصل إلى القلب فوراً، فأما إن لم يكن

الخطيب مطبقاً لما يقول فإنه لن يستطيع التأثير على الآخرين ولن

يؤخذ كلامه بعين الاعتبار، لأنه لم يعيش هذه الحالة فهو لا يستطيع وصف ما لم يشعر به، وهذا معنى أن الجمهور يتأثر بخطيب ولا يتأثر بالآخر حتى وإن كان الكلام مكرر وذلك لأنه طبق ما قاله على نفسه أولاً، أي انه وافق القول العمل.

مثال/ إذا تكلم الخطيب عن صلاة الليل وفضلها وفصل أحكامها وبين أسرارها والفائدة التي تعود على الفرد منها سواء على المستوى الجسدي أو المستوى الروحي في الدنيا والآخرة، وجاء لهم بآيات وأحاديث تبين أهميتها وفضلها، ولكن هذا الخطيب لا يصلي صلاة الليل، فهنا يكون مذموماً من الله تعالى أولاً بحسب سياق الآية التي ذكرناها قبل أن يذم من الناس أنفسهم، فإذا أراد الخطيب أن يكون مؤثراً ويجعل المستمعين يصلونها فعليه أن يصلي صلاة الليل أولاً ثم يحث الناس عليها.

ولكن هناك استثناءات لهذه القاعدة نذكر أمثله عليها:

إن الأصل في هذه القاعدة كما ذكرنا أن يطبق الخطيب على نفسه أولاً ما يريد طرحه للآخرين، ولكن هناك استثناءات لهذه القاعدة، فإذا كان هناك مانع من تطبيق القاعدة مع وجود الرغبة للأمر الذي يريد طرحه فهنا يمكنه طرح ذلك الأمر وتحييب الناس وإرشادهم عليه وإن لم يطبقه على نفسه، لأن هذه الرغبة ستصل إلى قلب المستمع وبالتالي ستؤثر فيه وهذا هو الهدف من طرح ذلك الأمر، وهنا نقول حتى يؤثر الخطيب في الآخرين فعليه أحد الأمرين: إما أن يطبق ما يقوله للآخرين، أو أن يكون لديه نية صادقة للقيام بالأمر الذي يرد طرحه بحيث لو ارتفع ذلك المانع لقام به، فعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: نية المؤمن خير من عمله. ^١

١ شرح أصول الكافي ج ٨، ٢٦٦

مثال إيجابي / إذا كان الخطيب في أحد البلاد البعيدة، وهو يجب أن يزور الإمام الحسين عليه السلام لكنه لم يوفق لهذه الزيارة لمانع ما، فهنا لا بأس أن يطرح فضل وآثار زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وذلك لأن الخطيب في هذه الحالة سينقل خلال كلامه مشاعره وشوقه للآخرين مما يجعلهم يتأثرون بكلامه ويطبّقونه فالمدال على الخير كفاعلة، وإن الله سبحانه وتعالى لا يمقت من يريد زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

مثال سلبي / إذا كان الخطيب مهمل في تربية أبناءه فهو لا يقوم على شؤونهم، ثم يطرح محاضرة عن تربية الأبناء، فلن يستطيع أن يؤثر في الآخرين، فالقاعدة أن يطبق الخطيب ما يريد طرحه أو أن توجد لديه نية للعمل به وهناك مانع يمنعه من ذلك.

الصفة السابعة/ التي يجب أن يتصف بها الخطيب هي أن يعرف

قدر نفسه

أي أن لا يعطي نفسه أكبر من حجمها، فالخطيب لا يجب أن يتعامل مع الآخرين بأنه على مستوى عال من العلم والثقافة نوضح ذلك في نقطتين

١ - إذا سأل الخطيب عن أحد الروايات ولم يكن يعرفها، فتارة يكون عنده اطلاع بسيط لبعض الروايات وعند الحاجة يراجع كتب الروايات فهذا يجب أن يقول: لا أعلم، ولا يقول لم أقرأ هذه الرواية لأنه بذلك يعطي نفسه أكبر مما يستحق وهذا خطأ يقع فيه بعض الخطباء، وتارة يكون لدى الخطيب اطلاع عميق في الروايات وباحث في كتب الأحاديث ويكون قارئ لمواضيع شتى منها، ويعرف الصحيح منها والحسن والضعيف، ثم يسأل عنها فهذا يقول: لم أجد أو لم أقرأ هذه الرواية.

٢- على الخطيب أن يختار المواضيع التي يكون متمكن منها وعلى اطلاع عليها ولديه معلومات وفيرة عنها، ولا يختار المواضيع التي تكون أعلى من المستوى الثقافي الذي وصل إليه، كما عليه أن لا يطرح المواضيع التي تكون لمجموعة من الناس هم على مستوى عالي من الثقافة والخطيب لم يصل لهذا المستوى، لأنها تتطلب طريقة في إعداد البحث قد لا يتمكن الخطيب منها، وعليه أن يضع المواضيع حسب ثقافته ومستواه العلمي.

الصفة الثامنة/ التي يجب أن يتصف بها الخطيب هي مخالطة

المجتمع

على الخطيب أن لا ينززل عن المجتمع ويجلس في بيته ويأتي فقط إلى المجلس ويلقي المحاضرة ويرجع، بل عليه أن يخاطب المجتمع ويتحدث مع الناس ويطلع على أحوالهم ومشاكلهم واحتياجاتهم النفسية والروحية والعبادية، حتى يستطيع أن يطرح المواضيع المناسبة لهذا المجتمع بتقديم الحلول التي تعالج تلك

المشاكل وتحاكي احتياجاتهم وتوجه اهتماماتهم، فبالتالي يأخذ الناس هذه المواضيع بعين الاعتبار فيطبقونها.

عند مخالطة المجتمع سيعرف الخطيب اهتمامات ذلك المجتمع، فكل مجتمع له اهتمامات تختلف عن المجتمع الآخر، فيطرح المواضيع المناسبة لكل مجتمع بحسب اهتماماته، فقد تكون بعض المواضيع مناسبة لمجتمع دون المجتمع الآخر، فيطرحها في هذا المجتمع ولا يطرحها في المجتمع الآخر، فالمواضيع التي تهتم المجتمع الخليجي ليست نفسها عند المجتمع العراقي مثلاً، فلكل قوم لهم قضاياهم ومشاكلهم واهتماماتهم الخاصة المختلفة عن غيرهم.

وطرح المواضيع يكون أيضاً على حسب الوقت المناسب لها، فعلى الخطيب أن يتابع الأحداث المحيطة بكل شريحة من شرائح المجتمع بقدر المستطاع إما من خلال المخالطة المباشرة بذهابه إلى الأماكن التي تقام فيها الأنشطة وحضور الاجتماعات التي تقام فيها حتى يختار المواضيع الملائمة لكل شريحة، أو من خلال الاطلاع على المجالات

التي تصدر في ذلك المجتمع، فإذا كانت هناك ظاهرة تخيم على المجتمع لفترة محددة، فهنا يطرح الموضوع الخاص بهذه الظاهرة في هذه الفترة، ويراعي عدم طرحها في غير هذه الفترة إن لم تكن تناسبها.

الصفة التاسعة/ التي يجب أن يتصف بها الخطيب هي عدم الانقياد للجمهور

على الخطيب أن لا ينقاد لرغبات الناس إذا كانت تخالف المصلحة العامة أو كانت تخالف الشرع، كأن يطلب أصحاب المجلس من الخطيب أن لا يتحدث عن الحجاب مثلاً فعليه هنا أن لا ينقاد لكلامهم ويطرح هذا الموضوع وإن جاء له اعتراض من طرف الآخرين، وعليه هو أن يحدد ما يناسب ذلك المجتمع من خلال مخالطته ومعرفته بذلك المجتمع، ولا يكون منقاداً لشروطهم إذا كانت تخل بالأساسيات التي يجب أن يطبقها الخطيب.

الصفة العاشرة/ التي يجب أن يتصف بها الخطيب هي التحضير

المسبق للخطاب

يجب أن لا يعتمد الخطيب على ما يحفظه من معلومات، بل عليه التحضير المسبق للمحاضرة، وعليه أن يكون مستعد تماماً من كل النواحي فيستعد قبل المحاضرة بفترة كافية.

أحياناً يطلب من الخطيب إعداد خطبة قبل نصف ساعة، فإذا لم يكن له القدرة على إعداد الخطبة، أو أن تتوفر الخطبة لكنه لم يكن هو متهيئ نفسياً فعليه أن يعتذر عن ذلك المجلس، أما إذا كان الخطيب متمكناً وعنده إمكانية لإلقاء هذه الخطبة ومستعد نفسياً، وأن تكون الخطبة موجودة لديه لأنه قد طرحها في مكان ما وهي مرتبة فلا بأس أن يوافق على هذا المجلس ولكن بشرط مراعاة أن لا يكون الحضور هو نفسه موجود في هذا المكان.

المحاضرة الإرتجالية

وهي المحاضرة التي يلقيها الخطيب بدون إعداد وتحضير مسبقين

شروطها:

١- أن يتمتع الخطيب بالخبرة العلمية الكافية فيكون لديه ثقافة واسعة وعلى الخطيب المبتدئ تجنب إلقاء المحاضرة الإرتجالية.

٣- أن يتمتع بقدر عال من الثقة بآدائه وأن يضمن عدم ارتبائه أو تأتأته أو تأخر استحضار المعلومات من الذهن.

الفصل الثالث

(المكون الثاني)

- تعريف الخطاب .
- الشروط الواجب توافرها في الخطاب .
- عناصر الخطاب .
- الإفتتاحية .
- الآية أو الرواية .
- المقدمة .

المحاضرة السادسة

المكون الثاني / الخطاب (تعريفه/الشروط الواجب توافرها فيه)

تعريف الخطاب

في اللغة/ خطب يعني ألقى كلاماً أو حديثاً، والخطاب هو المصدر
من خَاطَبَ، وألقى خطاباً أمام جمهور غفير، ما يلقيه الخطيب من
كلام أو حديث أمام الناس.

في الاصطلاح/ الخطاب هو نصُّ كلاميٍّ يحمل معلومات ورسائل
يريد المتكلم (المرسل) أن يوصلها إلى المستمع (المتلقي)، هو الرسالة
المقروءة.

ويُعتبر الخطاب من أهمّ وسائل التواصل بين البشر، فمن خلاله
يستطيع الخطيب إرسال أفكاره إلى جمهوره، وللخطاب أشكالٌ مختلفة
منها ما يُمكن أن يكون على شكل حوار خطابي يسمح للآخرين

بالمشاركة فيه، أو أن يكون خطاباً بالشكل المعروف كخطاب أحد المسؤولين وما شابه ذلك.

الشروط الواجب توفرها في الخطاب

هناك شروط يجب أن تتوفر في الخطاب الحسيني حتى يتكامل ويحقق الهدف المنشود منه، وهو أن ينال استحسان المستمع فينشد إليه ويستفيد منه، وهذه هي الثمرة المرجوة من هذا الخطاب، وهذه الشروط هي كالتالي:

١) وضع عنواناً واحداً فقط للبحث، على أن يكون محدد وواضح. ونذكر بعض النصائح التي تزيد الموضوع جمالا ومنها:

- يفضل أن لا تزيد كلمات الموضوع عن ثلاث كلمات
- استخدام الأسلوب الاستفهامي مثال: (من هم المصلحون).
- استخدام الأعداد مثل: (خماسية الفلاح)

- الابتعاد عن العناوين المكررة

٢) الإفصاح عن العنوان في بداية المحاضرة، فبعد الافتتاحية والآية يطرح العنوان، كأن أقول موضوعنا اليوم عن الصبر مثلاً، وستكلم عن ثلاثة محاور، المحور الأول أنواع الصبر، المحور الثاني فوائد الصابرين في الدنيا، المحور الثالث مكانة الصابرين عند الله تبارك وتعالى، وهذا الأمر ليس أمر أساسي ولكن ينصح بذلك لهدف، فأولاً فائدة للخطيب نفسه حيث أن الأفكار تترتب في ذهنه، ويستطيع أن يحصل على المعلومة بسهولة، والمحاور تكون واضحة في ذهنه، وثانياً فائدة للمستمع بحيث تكون المحاور حاضرة لديه فتثبت المعلومة في ذهنه.

٣) أن يشتمل الخطاب على استشهادات كآية أو رواية، قصة، بحث، دراسة علمية، أو معجزة فهذه الأمور تعطي مصداقية للبحث أكثر من جهة، ومن جهة أخرى هذه الاستشهادات تجعل الموضوع شيق وجميل، وحيث أن أعمار المستمعين متفاوتة، يكون كل واحد

إدراكه حسب عمرة، فوجود هذه الاستشهادات تجعل المعلومة تصل إلى جميع الشرائح العمرية الموجودة في المجلس كل حسب إدراكه، كوجود القصة والتي هي من الأمور المهمة في البحث، فإن الطفل الموجود في المجلس قد لا يستوعب الآية أو الرواية ولكنه سيفهم ما يريد الخطيب أن يوصله من خلال القصة، والقصة في الغالب محببة لأكثر الشرائح، بحيث لو خرج المستمع من المجلس وسأله شخص عن محاضرة الخطيب فأول شيء يتبادر إلى ذهنه تكون القصة، كما أن هذه الاستشهادات لا تجعل المستمع يمل لأنه ليس على وتيرة واحدة.

٤) ضرورة النطق الصحيح للآيات الكريمة والروايات الشريفة، فإذا أراد الخطيب أن يحفظ الآية عليه أن يحاول سماع هذه الآية إلى أن يحفظها بالنطق الصحيح، أما إذا كان الخطيب لا يحفظ الآية أو الرواية فعليه أن يقول: (بما معنى الرواية) مع ضرورة التدقيق على الروايات أن لا تكون مشكوك فيها أو أن تكون من الروايات التي لا يقبلها

العقل، لذا يجب البحث والتدقيق واستخراج الروايات من المصادر
المعتبرة.

مثال/ غالباً ما تطرح هذه القصة في شهر محرم الحرام، وهي أنه
توجد امرأة تريد أن تذهب لمجلس العزاء وزوجها يمنعها من
الخروج بسبب وجود ضيوف وعليها بإعداد الطعام لهم، إلا أنها
تخالف زوجها وتذهب للمجلس وتتأخر هناك، وعند عودتها وجدت
أن مولاتنا فاطمة الزهراء قد طبخت الطعام لها، فهذه القصة عليها
ملاحظات كثيرة، لذا ويجب التأكد قبل نقل مثل هذه القصص.

٥) أن يكون البحث متسلسل كالحلقات واحدة تلو الأخرى داخل
بعضها البعض لتكوين السلسلة، وكذلك الخطاب يجب أن تكون
محاوره مترابطة ومنتالية واحدة تلو الأخرى، مع مراعاة عدم الدخول
المباشر في صلب الموضوع حتى يكون أجمل، بل يجب التمهيد
للموضوع قبل الدخول فيه لأنه يؤثر في النفوس أكثر.

مثال/ على الخطيب أن يقول: قال الله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾^(١٠٠) وَلَا

صَدِيقٍ حَمِيمٍ^(١٠١)

فيقول هناك أمور اختص الله سبحانه وتعالى لنفسه مثل علم الساعة، وهناك أمور أفاض بها على خلقه مثل علم الغيب والشفاعة، فقد أعطاهم للأنبياء والأئمة وللمؤمن المحب، فهنا عليه أن يتكلم عن علم الغيب وبعدها ينتقل إلى الشفاعة وهنا يذكر أن الله تعالى أعطى الشفاعة للأنبياء وللأئمة وللمؤمن ويدخل بعض الأدلة، ويذكر أن الله تعالى أعطى الشفاعة للصديق، فهنا أصبح هناك تسلسل إلى أن وصل إلى الموضوع المراد طرحه وهو الصديق، ثم يأتي بحقوق الصديق وغير ذلك من المحاور المراد طرحها بهذا الصدد.

٦) يجب احترام عقول المستمعين، فإذا حضر في المجلس خمسون مستمعا مثلاً وكانت مدته ساعة كاملة، هذا يعني أن الخطيب يخاطب خمسين عقلاً، فعليه أن لا يتركها فارغة بل عليه أن يغذيها كلها، ولا

يجعلها تخرج إلا وهي مملوءة بالفائدة، مع مراعاة أن يضيف لهذه العقول أشياء لم تكن موجودة فيها من قبل، وذلك مقابل الوقت المستقطع منهم. وإلا فإنه سيكون قد ضيع خمسين ساعة من مجموع حياة هؤلاء وهو مسؤول عن ذلك أمام الله عز وجل

(٧) عدم الاستطراد إلا في حالة التمكن من الرجوع لصلب البحث، والاستطراد معاناه الخروج من الموضوع الأساسي إلى موضوع آخر ثم العودة مرة أخرى للموضوع الأساسي.

مثال/ عندما يتحدث الخطيب عن موضوع الصديق، إلى أن يصل إلى وجود صديق سيء وآخر حسن وقد شبه بحامل المسك، ويذكر المقصود من المسك بأنه نوع من أنواع العطور، ويذكر روايات عن ثواب التعطر، والأوقات المستحب التعطر فيها، فبدل أن يتكلم عن الصديق يعرج على الطيب ويتحدث عنه، ثم يرجع إلى صلب الموضوع وهو الصديق، فإذا كانت لديه إمكانية أن يخرج عن صلب الموضوع ويتحدث عن الموضوع الاستثنائي ومن ثم يعود إليه فلا

مانع من ذلك، أما إذا لم يكن لديه القدرة على الاستطراد أو أنه ينسى أساس الموضوع فعليه أن لا يستطرد حتى لا يربكه هذا الأمر.

ملاحظة/ إذا استطرد الخطيب ثم أراد الرجوع إلى صلب الموضوع وقد نسي إلى أي نقطة وصل في الموضوع الأساسي فعليه أن يوجه خطابه للمستمعين بقول: هل أنتم متابعين معي إلى أين وصلنا؟

٨) يمكن الاستفادة من المحاضرات الجاهزة المكتوبة أو المسموعة في بعض النقاط أو أخذ بعض المعلومات منها، وعدم الاعتماد كلياً عليها بحيث تقطع كاملة كما هي، وذلك لأن هذه الطريقة تجمد الخطيب وتجعله لا يستطيع أن يطور نفسه، ولن يكون خطيباً ناجحاً، لذا فعليه أن يعتمد على نفسه في عمل الخطاب حتى يحصل على المعلومات الكثيرة ويفيد نفسه قبل أن يفيد الآخرين.

المحاضرة السابعة

تابع المكون الثاني / الخطاب

(تابع الشروط/عناصر الخطاب/الافتتاحية في

مجلس العزاء)

تابع الشروط الواجب توفرها في الخطاب:

٩) على الخطيب أن يكون متميزاً عن غيره من الخطباء، وذلك عن طريق اختيار موضوع غير متداول بكثرة من جهة ومن جهة أخرى عليه أن يطرح كل ما هو جديد سواء في الموضوع أو في المحاور، حيث أن الموضوع المكرر والمستهلك لن ينشد الناس إليه، فعلى سبيل المثال في يوم الثامن من شهر محرم الحرام والذي يخصص للقاسم بن الإمام الحسن المجتبي عليهما السلام فغالبًا ما يطرح موضوع الزواج وبعض المحاور التي تدور حوله، فعلى الخطيب أن يطرح شيء غير ذلك، مع الأخذ في عين الاعتبار أنه من الممكن التطرق لهذه المحاور على أن لا تكون هي كل المحاضرة، ولا بد من إضافة أمور أخرى تثري البحث، كأن تكون المحاضرة عن الإمام الحسن عليه السلام وخاصة أنه بأبي

هو وأمي قليل ما يذكر فتكون هذه فرصة للحديث عنه عليه السلام وعن تهيئته لأبنائه ليوم عاشوراء، فالخطيب عندما يطرح هذه المحاضرة سيكون متميز عن غيره بالتجديد، ناهيك عن إذا كان المستمع يذهب إلى أكثر من مجلس في ذات اليوم وهو يستمع لنفس الحديث، فإنه إذا حضر مجلس مختلف لن يصيبه الضجر من سماع التكرار.

١٠) محاولة جذب اهتمام الجمهور بالحديث من خلال عدت نقاط، فهناك مستمع يجب أن يصغي فقط أي أنه ينجذب للصوت، وهناك مستمع لا يتفاعل إلا بالنظر لذا يحتاج الخطيب أثناء إلقاءه للبحث إلى توزيع نظراته للجميع حتى يشد انتباه المستمع، وعلى الخطيب أيضاً أن يراعي حركة اليد بأن يترجم ما يقوله بحركة يديه، وفي هذا الأمر هناك سهولة بالنسبة للخطباء حيث أن اللاقطة مهياة لهم أكثر من الخطيبات، ولكن على الجميع المحاولة في تحريك اليدين بقدر المستطاع حتى المستمع، فقد أشارت الدراسات الحديثة إلى أهمية هذا الأمر.

إن الخطيب إذا ألقى المحاضرة إلقاء عادي فيمكن أن يستمع إليه القليل من الجمهور، أما إذا كان لديه التنوع في الإلقاء بحيث يرفع صوته تارة ويخفضه تارة أخرى بحسب الحاجة بالإضافة إلى تحريك اليدين وتوزيع النظرات فإنه يجعل أغلب الجمهور ينشد إلى المحاضرة.

عناصر الخطاب الحسيني:

أحياناً الخطيب يلقي المجلس كاملاً من محاضرة ونعي ومصيبة، وأحياناً يكون عليه المحاضرة فقط، بالنسبة للخطباء ففي العادة يكون الخطيب هو من يلقي المجلس كاملاً، أما الخطيبات فغالباً تكون هناك خطيبة خاصة للمحاضرة وأخرى للمصيبة والنعي، ولذلك تختلف العناصر في كل واحد منها.

فإذا كان الخطاب الحسيني محاضرة فقط فتكون عناصرها كالتالي:

(١) الافتتاحية (٢) آية أو رواية (٣) مقدمة البحث (٤) البحث

(٥) الختام.

أما إذا كان الخطاب الحسيني متكامل فتكون عناصره كالتالي:

(١) الافتتاحية (٢) آية أو رواية (٣) المقدمة (٤) البحث (٥) الكوريز

(٦) النعي والمصيبة (٧) الختام (بيت التخليص).

وبما أن الدورة مختصة بالمحاضرة فقط فسيكون الحديث عنها:

(١) فأول عنصر من عناصر الخطاب هو (الافتتاحية):

وهي أول شيء يتكلم به الخطيب ويفتح به حديثه وهي نوعين،

فمرة تكون لمجلس عزاء ومرة تكون لمجلس فرح، فهي بالتأكيد

ستختلف في مجلس العزاء عنها في الفرح.

ملاحظة/ يقال إن الكتاب يعرف من عنوانه، فإذا كانت

الافتتاحية متقنة فسيأخذ المستمع فكرة جيدة عن هذا الخطيب،

وبالعكس فإذا كانت الافتتاحية غير سليمة و كان فيها أخطاء أو

كانت غير مستوفية للشروط فسيأخذ المستمع نظرة سيئة عن خطاب هذا الخطيب.

يقول كارين كاليش: إن لديك ٣٠ ثانية إلى دقيقتين كي تستحوذ على انتباه الجمهور، والجمهور يكون عنك فكرة في هذه الفترة القصيرة ولهذا فأنت تحتاج إلى لفت أنظارهم والاستحواذ عليهم من اللحظة الأولى

لذا كان من الضروري جدًّا الاهتمام بالإعداد للافتتاحية وعدم التساهل فيها ، فهي مسألة تحتاج إلى إعداد تدريب الموصل للتمكن، وهي مفتاح الخطيب للدخول إلى قلب الجمهور.

أولاً/ الافتتاحية في مجلس العزاء:

بعد أن يتلو الخطيب الاستعاذة والبسملة والصلاة على النبي وآله،
والصلاة على صاحب المناسبة التي سيلقي فيها المحاضرة يدخل
مباشرة في المحاضرة، وهذه الطريقة تتبع إذا لم يوجد من سيقراً النعي
قبل ذلك، مع ملاحظة أن البعض يجب أن يضيف التسليم وإذا أراد
ذلك فالأفضل أن يكون التسليم بعد الصلاة يعني في آخر الافتتاحية.

مثال/ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم،
صلى الله عليك يا سيدي ومولاي يا رسول الله، صلى الله عليك وعلى
آل بيتك المظلومين المشردين عن الأوطان، صلى الله عليك يا مولاي
يا أبا عبد الله الحسين، يا رحمة الله الواسعة، ويا باب نجاة الأمة، يا
غريب يا مظلوم كربلاء، (إذا أراد أن يضيف التسليم يكون موضعه
هنا فيقول: السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين.... إلخ، أو
يقول: السلام على الشفاه الذابلات ... إلخ) ثم يقول: يا ليتنا كنا
معكم سادتي فنفوز والله فوزاً عظيماً.

أما إذا كان هناك من سيلقي ذلك فلا داعي أن يعيد الخطيب ما سبق، بل عليه أن يصلي على النبي وآله بدون أي لحن أو تكلف فيقول: صلى الله عليك يا رسول الله وعلى أهل بيتك الطاهرين، ما خاب من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم، يا ليتنا كنا معكم، ويسلم على الحسين ويدخل في المحاضرة.

الشروط التي يجب توفيرها في افتتاحية مجلس العزاء:

١- يجب البدء بهدوء وبصوت منخفض، ويصعد الصوت بالتدرج وذلك لأن الخطيب يحتاج إلى صوته طوال الوقت، فإذا كان البدء بالصوت المرتفع سيأخذ كل طاقته ولن يستطيع أن يكمل باقي المجلس.

٢- عدم الإطالة في الافتتاحية وخاصة إذا كان مجلس أسبوعي مثلاً ولا توجد مناسبة مصيبة في ذلك اليوم كأيام عاشوراء أو وفاة النبي صلى الله عليه وآله أو غيرها مما يكون له تأثير على الجمهور من

حيث الحزن ونزول الدمعة، بعكس أيام التي تكون فيها مصائب التي تثير المشاعر والحرقه كأيام عاشوراء ووفاة الزهراء عليها السلام فهنا بالإمكان الإطالة في الافتتاحية نوعاً ما.

٣- أن يكون المد والترجيع في حروف المد وفي ياء النداء (يا رسول الله) حتى يعطي جمالية أكثر.

٤- التعريف بصاحب المصيبة، وذكر المصائب التي جرت عليه، ومثاله الآتي: (بعد الصلاة على النبي وآله، صلى الله عليك يا أبا عبد الله، صلى الله عليك وعلى أمك فاطمة الزهراء، صلى الله عليك أيتها المدفونة سرا، صلى الله عليك أيتها المخفية قبرها).

٥- الختم ب (يا ليتنا كنا معكم سادتي فنفوز فوزاً عظيماً) وذلك اقتداءً بالإمام الرضا عليه السلام

وطاعة له لعل الله يشملنا ويرحمنا ويدخلنا ضمن المستشهدين بين يدي الإمام الحسين عليه السلام، ولو أننا لا نصل إلى ربتهم ولا إلى منزلتهم ولكننا نحب عملهم ونرجوا أن نكون معهم فنسأل الله أن

يشملنا برحمته كما شملهم، فقد ورد عنه عليه السلام أنه قال لأحد أصحابه ذلك، فعن الرِّيَّانِ بْنِ شَيْبٍ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ:

"يَا ابْنَ شَيْبٍ: إِنْ كُنْتَ بَاكِياً لَشَيْءٍ فَاذْكُرْ لِحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ شَيْبٍ: إِنْ سَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلُ مَا لِي أَسْتَشْهَدَ مَعَ الْحُسَيْنِ فَقُلْ مَتَى مَا ذَكَرْتَهُ: (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً) وهو موضع الشاهد إلى نهاية الرواية الشريفة . ١

١ (وسائل الشيعة)

بعض الأخطاء في الافتتاحية في مجالس النساء:

في بعض مجالس النساء يكون فيها أكثر من قارئة أحياناً، على أن تقرأ كل واحدة جزء من المجلس، فواحدة تقرأ المحاضرة والأخرى تقرأ النعي والمصيبة وقد يكون هناك غيرهما أيضاً، فتبدأ الأولى بالافتتاحية وتدخل بالنعي، وتكمل الأخرى بعدها فترجع وتذكر الافتتاحية، ثم تأتي الثالثة وتعيد الافتتاحية، فهذا التكرار غير جيد لسبب وهو أن الهدف من الافتتاحية هو بدء المجلس، فإذا قرأت إحداهن الافتتاحية هذا يعني أنها دخلت في المجلس، فعلى الأخريات إكمال المجلس وليس الإعادة حتى لا يعطي ذلك برودة ويضعف من تفاعل المستمعات.

هذا غالباً ما يحدث بسبب عدم التنسيق المسبق بين القارئات، وهو من الأخطاء الشائعة في مجالس النساء، فالتنسيق مطلوب لضمان نجاح المجلس، فإذا نسقت القارئات مع بعضهن ستعرف الأخرى أن تكمل من حيث انتهت الأولى، فهذا التدرج يجعل المستمعات

يتدرجون ويتفاعلون مع الخطاب وتجري دمعته، أما في الإعادة
فستجف دمعتهم لأنهم يحتاجون إلى إعادة التفاعل لإعادة الدمعة،
وهذه الطريقة تتعب المستمع وتجعله يمل وبالتالي تضعف توجهه إلى
هذا المجلس.

المحاضرة الثامنة

تابع المكون الثاني / الخطاب

(تابع عناصر الخطاب/ الافتتاحية في مجلس

الفرح/ الآية أو الرواية)

ثانياً/ الافتتاحية في مجلس الفرح:

طريقة الافتتاحية في مجلس الفرح تختلف عن مجلس العزاء وهي

كالآتي:

البسملة، الحمد لله سبحانه وتعالى، ثم الصلاة على النبي وآله وعلى

صاحب المناسبة، ثم التبريك بالمولد لأهل البيت وللحضور، ثم ذكر

صفات صاحب المجلس ومفاخره وألقابه.

شروطها:

(١) البداية بالبسملة والحمد لله رب العالمين.

(٢) الصلاة على النبي وآله وصاحب المجلس.

٣) ذكر الصفات التي تليق بصاحب المناسبة، مع ذكر مفاخره وألقابه، وهذا بعكس الافتتاحية في مجلس العزاء والتي يذكر فيها المصائب التي جرت على صاحب المصيبة، وذلك لأن الناس في حالة فرح واستبشار وسرور، فلا يأتي بالمصائب في افتتاحية مجلس الفرحة، ولكن هناك استثناءات منها شهداء وأبطال كربلاء كالإمام الحسين عليه السلام فلا مانع من ذكر شيء من مصائبه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليه مجلسًا وبكاه حتى في يوم ميلاده.

مثال لافتتاحية الفرحة / بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب

العالمين، والصلاة والسلام

على أشرف الأنبياء والمرسلين، حبيب إله العالمين، وشفيع ذنوب المؤمنين أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، نبارك لكم أخواتي الفاضلات ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الضارب بالسيفين والطاعن بالرمحين إمام المتقين وأمير المؤمنين وصي خير الخلق أجمعين أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله.

تابع عناصر المحاضرة:

٢)العنصر الثاني من عناصر الخطاب هو (الآية أو الرواية) ولها

شروط:

١- لا بد من بدء المجلس بآية أو رواية، فلا يصح الدخول في البحث بدون أحدهما، والأفضل هي الآية وذلك لأن القرآن فيه تبيان لكل شيء من جهة، ومن جهة أخرى فلا يوجد موضوع لا يرتبط بالقرآن الكريم، وآياته محفوظة من التحريف.

٢- عدم قول: قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم، فيجب إزالة كلمة محكم لأن ليست كل آيات القرآن الكريم محكمة، بل فيها المتشابه أيضاً، فالأفضل قول: قال الله في كتابه الكريم فقط.

الآيات المحكمة هي التي يكون ظاهرها واضح لا يحتمل أكثر من معنى، ومثالها قول الله تعالى: وأقيموا الصلاة، فمعناها الظاهري واضح جداً، ونحن هنا ليس بصدد ذكر أي معنى باطني.

أما الآيات المتشابهة فهي التي تحمل أكثر من معنى ظاهري، لذا يجب إرجاعها إلى المحكم ليتبين معناها الظاهري، ولن نتطرق إلى المعنى الباطني، ومثالها: يد الله فوق أيديهم، فيستحيل أن نأخذ معناها بهذا الشكل لذا يجب أن نرجعها إلى الآية المحكمة وهي قوله تعالى عن نفسه: ليس كمثله شيء.

على ذلك فإذا استشهد الخطيب بآية متشابهة فيقول:

قال الله تعالى في محكم كتابه فإنه يكون قد ارتكب ذنب الكذب من حيث لا يعلم.

٣- لا بد من التطرق للآية ومعانيها أثناء البحث، وعدم وضعها هكذا دون تطرق فتكون هي في جانب والبحث في جانب آخر، كأن يطرح الخطيب آية (وكونوا مع الصادقين) ثم يكون بحثه عن الصدق ومحاسنه وثوابه وسوء الكذب لكنه لا يربط ذلك بالآية، فهنا لا بد أن يذكر معنى كونوا، ومن هم الصادقون الذين أمرنا الله تعالى أن نكون

معهم، ولنا في عميد المنبر الحسيني أسوة في ذلك حيث أنه رحمه الله
بمجرد أن يقرأ الآية يشرع مباشرة بالحديث عنها بلا فاصل.

ملاحظة/ هذه القواعد التي ذكرت ليست حكم شرعي منزل، بل
هي ما تعارف عليه أغلب الخطباء والمبلغين في هذا الصدد، لذلك
نرى أحد الخطباء يطبقها والآخر لا يطبق، وعلى العموم فهذه
القواعد مهم الالتزام بها لضمان نجاح الخطاب.

المحاضرة التاسعة

تابع المكون الثاني / الخطاب (المقدمة)

تابع عناصر الخطاب الحسيني:

(العنصر الثالث من عناصر الخطاب هو (المقدمة):

على الخطيب أن يهتم اهتماماً شديداً بالتخطيط للمقدمة بشكل جيد جداً لأنها هي التي تمهد الطريق للمستمع لفهم البحث المراد طرحه، فالخطبة المراد طرحها تحتاج إلى جسر لتعبر وهذا الجسر هو المقدمة، فمتى ما كانت المقدمة جيدة فإنها ستصل بالشكل المطلوب إلى المستمع.

أهمية المقدمة تنقسم إلى أربعة أقسام:

(١) أحياناً تكون المقدمة ضرورية جداً ومهمة ويجب على الخطيب

أن يأتي بها لتوضيح البحث.

٢) وقد تكون المقدمة غير ضرورية ولكن الإتيان بها يكون أفضل وأكمل للبحث وتفيده أكثر.

٣) وقد يكون عدم وجود ضرورة للإتيان بالمقدمة.

٤) ويمكن أن يتجاوز الخطيب عن الإتيان بالمقدمة، بل الأفضل أن لا يذكرها لأن ذكرها سيضر البحث.

التوضيح:

١) تكون المقدمة ضرورية إذا كان حضور المجلس على مستويات مختلفة، فإذا غلب على المجلس المستوى الثقافي المتوسط من المستمعين وأراد الخطيب أن يطرح موضوع قد يكون غير مفهوم لهذه الطبقة كموضوع التكامل مثلاً، فعليه أن لا يدخل مباشرة في صلب الموضوع لأن هذا الموضوع يحتاج إلى توضيح، فعليه أن يقدم مقدمة بشروطها والتي ستأتي فيما بعد بإذن الله تعالى، ثم يتسلسل في الموضوع

إلى أن يصل إلى صلب الموضوع بكل وضوح، ليكون البحث مفهوماً للمستمع.

مثال:

يطرح الخطيب هذه الآية: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ
بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾

ويقول: إن الإنسان له أكثر من حياة، كالحياة الحيوانية والحياة الإنسانية، فالأولى تكون كباقي المخلوقات من حيث الأكل والشرب وهذه هي الحياة الحيوانية، وهناك حياة أخرى يتميز بها الإنسان عن باقي المخلوقات وهي الحياة الإنسانية، فإما أن يحيا الإنسان هذه الحياة كإنسان وذلك بالاهتمام بها أو أن يحيا حياة الحيوان ويموت ميتة الحيوانات والعياذ بالله من هذه الحياة.

١ الأنفال: ٢٤

فهنا يكون الخطيب قدم نوعين من أنواع الحياة، وميز الحياة الحيوانية عن الحياة الإنسانية للإنسان، وبين أن الإنسان يستطيع أن يتكامل في حياته الإنسانية، وذلك بالعودة للآية الشريفة حيث أن الله تعالى يدعونا فيها للتكامل عن طريق الاستجابة له سبحانه ولدعوة الرسول صلى الله عليه وآله، وهنا يكون الخطيب قد وصل إلى صلب البحث من خلال هذه المقدمة البسيطة.

٢) أن تكون المقدمة غير ضرورية ولكن الإتيان بها يكون أفضل وذات فائدة للموضوع.

مثال:

إذا كان الخطيب يريد إلقاء محاضرة في أول ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك، فهو بالتأكيد سيتحدث عن الصيام وفضله وخطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الشهر الفضيل، فهنا يمكن للخطيب أن يتلو الآية التالية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ^١ ويدخل مباشرة في صلب الموضوع بأن يتحدث عن الصيام مباشرة لكون هذا الموضوع واضح وسهل، ويمكنه أن يأتي بمقدمة عن التقوى ويطرح بعض الروايات عن التقوى، ويذكر صفات المتقين الذين يصومون حيث أن الآية ربطت بين الصيام والتقوى.

٣) قد يكون لا ضرورة للإتيان بالمقدمة، وقد يكون وجودها زيادة في الكلام ليس إلا، فإذا كان هناك احتفال لمناسبة ما وقد يكون الخطيب مدعواً لها، ثم يطلب منه أن يلقي كلمة بسيطة بهذه المناسبة فهنا لا داعي أن يقدم مقدمة.

١ (البقرة ١٨٣)

مثال:

كأن تدعى خطيبة لحفل تكليف ويطلب منها إلقاء كلمة بهذه المناسبة لمدة ١٠ دقائق، أو دعيت لإلقاء كلمة شكر لمن قام بإعداد هذا الحفل فهنا لا حاجة لتقديم أي مقدمة.

٤) إذا كان وجود المقدمة يضر بالموضوع، فإذا كان هناك جمع هائل من الناس وخاصة في

المناسبات العامة، وقد توجد فوضى كبيرة وكلام كثير، كيوم العيد حيث يكون الكل منشغل بالتهنئة والسلام على بعضهم البعض، وفي الأثناء تطلب كلمة، فهنا على الخطيب أن يدخل في الموضوع مباشرة ولا يقدم مقدمة لأن الناس منشغلة فلن ينتبه أحد على ما سي طرح.

مثال:

خطبة السيدة زينب عليها السلام عندما أوتي بالسبايا إلى الكوفة، وكان المجلس يعجب بالناس من كل الفئات الكل يتكلم في جهة، فهنا

من يتساءل وهنا من يستهزأ وأطفال الحسين عليه السلام يكون، فكان المجلس غير مهياً للمقدمة لتلك الخطبة، فهنا لم تتطرق السيدة زينب عليه السلام إلى المقدمة، بل لم تتكلم أصلاً بل أشارت إشارة إلى الناس أن أنصتوا فارتدت الأنفاس وسكت الجميع والتزموا الصمت والتفتوا إليها بأبي هي وأمي لما تريد أن تقول، فبدأت بالخطبة مباشرة بدون أي مقدمة فالوضع لا يسمح لذلك، فحمدت الله وصلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وتحذت لأهل الكوفة وعن خيانتهم وغدرهم.

لقد بدأت السيدة زينب عليه السلام بهذه الطريقة أي بدون مقدمة لأنها أرادت أن تبين للناس عظم هذه القضية، وتوضح لهم أثر هذه المصيبة عليهم ليعرفوا الحق من الباطل فقد كانوا في هرج ومرج، فهذا يقول إنهم خوارج وذاك يقول أنهم أناس خرجوا على إمام زمانهم ومنهم من يقول بأنها فئة مظلومة، فحتى تحسم هذه القضية بسرعة

عرفت عن نفسها وعن أهل بيتها وبينت أنهم أهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وتحدثت عن ما جرى عليهم من ظلم وغدر.

الخلاصة:

من ذلك نستخلص أن الخطيب هو من يشخص مدى حاجة
الخطبة للمقدمة من عدمها، فقد يكون الخطيب معد للمقدمة ولكن
يرى الظرف لا يسمح لها فعليه أن يتنازل عن طرحها.

المحاضرة العاشرة

تابع المكون الثاني / الخطاب (تابع المقدمة)

تابع عناصر الخطاب الحسيني:

شروط المقدمة:

١) لا بد من مراعاة الكمية المناسبة لهذه المقدمة، بعد أن يتم ترتيب المحاضرة يوضع لها مقدمة مناسبة بنسبة وتناسب معها، فلا تكون المقدمة نصف المحاضرة مثلاً فهي جسر عبور، وهي فقط توضيح للبحث لإيصال فكرة البحث، فإذا كانت المحاضرة ٤٥ دقيقة فتكفي المقدمة ١٠ دقائق للمقدمة، فلا تكون قصيرة جداً دقيقتين ولا تكون طويلة جداً أكثر من ربع ساعة من وقت البحث.

٢) أن تتلاءم المقدمة مع صلب الموضوع المطروح (البحث) وحتى تكون المقدمة متلائمة مع البحث فلا بد من وجود نقطة التقاء بينهما،

وإذا لم توجد نقطة التقاء فلا بد من تغيير المقدمة حتى توجد نقطة الالتقاء بينها.

كيفية صياغة المقدمة:

تأتي المقدمة بعدة طرق ولكن نطرح خمسة فقط من أهم تلك الطرق، والتي استخلصناها من بعض الخطباء وهي:

١) الطريقة الأولى هي ذكر سبب نزول الآية التي سيستشهد بها الخطيب بحثه.

مثال/ في ولادة الزهراء عليه السلام ويريد الخطيب طرح موضوع عنها عليها السلام، وكانت الآية التي يريد الاستشهاد بها هي سورة الكوثر فهنا المقدمة ستكون عن ذكر سبب نزول سورة الكوثر.

٢) الطريقة الثانية هي اختيار كلمة من الآية المراد الاستشهاد بها ويتم ذكر تفاسير هذه الكلمة

إذا كانت هذه الكلمة تحتمل عدة معان أو عدة تفاسير، ومن خلال توضيحها يتم الوصول لصلب الموضوع، ويفضل ذكر معنى هذه الكلمة اللغوي المتعارف، مع ذكر آراء المفسرين فيها، كذكر أن كلمة الكوثر تعني الخير الكثير أو الخير الذي له مصدر مستمر.

مثال:

الموضوع/ عظمة الزهراء عليها السلام

الآية/ من سورة الكوثر.

الكلمة/ الكوثر.

المقدمة/ معنى الكوثر، وذكر المعنى اللغوي لها.

ذكر آراء المفسرين لمعنى الكوثر/ منهم من قال أنها الرسالة، ومنهم

من قال أنها القرآن، والشفاعة، الخير الكثير.....، ثم ذكر أن المعنى

المراد من الكوثر هي مولاتنا الزهراء عليها السلام كما فسرهما الكثير من المفسرين حيث أنها الخير الكثير... إلخ.

ملاحظة/

يجب اعتماد كتب التفاسير المعتبرة لدى علماءنا الأعلام، والتي منها كتاب (مجمع البيان للشيخ الطبرسي) (والبرهان للسيد هاشم البحراني) وينصح بكتاب (الأمثل للسيد ناصر مكارم الشيرازي).
الكلمة التي لا تحمل عدة معان لا يمكن تطبيق هذه الطريقة عليها.

٣) الطريقة الثالثة هي استخدام موضوع أعم ويكون الموضوع المراد طرحه من ضمن هذا الموضوع، وهي طريقة تخدم الخطيب كثيراً، ويستطيع أن يستخدمها في الكثير من المواضيع.

مثال ١ / فإذا أراد الخطيب طرح موضوع عن الفقر مثلاً، فإنه يطرح موضوع البلاء لأنه هو أشمل وأعم من موضوع الفقر، وذلك لأن هناك نقطة ارتباط بينهما وهو أن الفقر نوع من أنواع البلاء،

فالفقر موضوع يستطيع الخطيب طرحه كموضوعاً منفرداً، كما يستطيع أن يطرح موضوعاً عاماً من ضمنه موضوع الفقر وهو موضوع البلاء، فيطرح موضوع البلاء ويذكر بأن الإنسان يبتلى بمرض أو ييتم أو بغربة ومن هذه الابتلاءات هو بلاء الفقر، ويدخل من خلال هذه المقدمة على موضوع الفقر.

مثال ٢ / فإذا أراد الخطيب طرح موضوع عن الصبر مثلاً، فإنه يطرح موضوع حسن الخلق لأنه هو أشمل وأعم من موضوع الصبر، وذلك لأن هناك نقطة ارتباط بينهما وهو أن الصبر مفردة من مفردات حسن الخلق، فالصبر موضوع يستطيع الخطيب طرحه كموضوعاً منفرداً، كما يستطيع أن يطرح موضوعاً عاماً من ضمنه موضوع الصبر وهو موضوع حسن الخلق، فيطرح مقدمة لموضوع حسن الخلق ويذكر أن الإنسان يجب أن يتحلى بحسن الخلق كأن يكون صادقاً ووفياً ومخلصاً وصبوراً، ومن هنا يدخل على موضوع الصبر.

ملاحظة/ لترتيب ذلك: يكتب الموضوع المراد طرحه وهو (...)
ثم يختار الآية المناسبة للموضوع (...). ثم المناسبة المراد طرح
الموضوع فيها (...). ثم يضع المقدمة ويلاحظ إن كانت مناسبة
للموضوع فيطرحها.

٤) الطريقة الرابعة هي ذكر قاعدة من القواعد المتعارف عليها أو
قانون من القوانين الموجودة، بشرط أن تكون هذه القاعدة أو هذا
القانون يناسب الموضوع المراد طرحه.

مثال/ إذا كان الموضوع المراد طرحه هو حب الله تعالى، فيجب
وضع مقدمة لهذا الموضوع ثم يبدأها بقاعدة ويقول: هناك قاعدة
عقلية معروفة وتدرس تقول: النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان،
ويضرب مثال لتوضيح هذه القاعدة بال (الحرارة والبرودة) ويوضح
أنهما لا يجتمعان لأنهما نقيضان، فإما حار أو بارد، أو يضرب بال
(الليل والنهار) فيوضح بأنهما لا يجتمعان لأنهما نقيضان، فإما ليل أو
نهار، فلا يمكن أن يكون ليل ونهار في نفس الوقت، ومن خلال هذا

المثال يقول: إن قلب الإنسان إما يحب الله أو يحب الهوى والدنيا أو
يحب النفس، فهنا يكون قد دخل على موضوع الحب لله من خلال
هذه القاعدة.

المحاضرة الحادية عشر

تابع المكون الثاني / الخطاب (تابع المقدمة)

٥) الطريقة الخامسة هي البدء باستنتاج عقلي

مثال/ إذا أراد الخطيب أن يطرح موضوع عن العلم، ويريد أن يقدم مقدمة للعلم من خلال طريقة الاستنتاج العقلي، فيبدأ بقول كلنا يعرف أن الجسم يحتاج إلى الغذاء أي الطعام وذلك حتى يستطيع الحركة والاستمرار والبقاء، ومن المعلوم أن الإنسان مكون من عدة مكونات ومن ضمنها الجسم والعقل، فإذا كان الجسم غذاءه الطعام فإن العقل لا بد له أيضاً من غذاء حتى يستمر في التفكير، وغذاء العقل هو العلم، ومن خلال هذه المقدمة أدخل إلى موضوع العلم.

ملاحظات للطريقة الخامسة حيث أن لها شروط معينة:

١) لا يمكن للخطيب المبتدأ أو لمن تكون ثقافته ودراسته الفقهيّة والعقائدية بسيطة جداً أن يطرح هذه الطريقة، وذلك لأنه قد يستتج

أمر خاطئة ولا يكون الاستنتاج عقلائي، بل لابد أن تكون لديه خلفية ثقافية عالية جداً ويستطيع أن يتدبر في الآيات والروايات ويستطيع الرجوع إلى التفاسير.

ملاحظة/ هذه الطريقة جميلة جداً، فإذا أراد الخطيب طرح هذه الطريقة ولم تكن لديه القدرة على القيام بها والاستنتاج منها استنتاج عقلي فيستطيع أن يأخذ من محاضرات بعض الخطباء المتمكنين ويستفيد من مقدمتهم ومن ثم يعرضها في مقدمة بحثه ويدخل إلى البحث المراد طرحه.

٢) يستطيع الخطيب أن يستخدم هذه الطريقة حتى في عناصر البحث وليس فقط في المقدمة، ومن الملاحظ أن هذه الطريقة يقوم باستخدامها بطريقة مكثفة فضيلة الشيخ زمان الحسناوي، فمحاضراته هي أقرب ما تكون إلى الدروس منها إلى المجالس الحسينية، فطريقته استنتاج عقلي حيث أنه يعرض بعض الآيات ويستنتج معان جميلة وراقية جداً.

مثال/ روى أبو جعفر الطبري عن الإمام الحسن عليه السلام أنه قال: رأيتُ أُمِّي فاطمة قائمةً في محرابها ليلة الجمعة، فلم تنزل راحة ساجدةً حتى انفلق عمودُ الصبح.. سمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتُسميهم وتُكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت: يا أمّاه! لم تدعي لنفسك كما تدعين لغيرك، قالت: يا بُنيّ، الجار، ثم الدار^١

التدبر في هذه الرواية يخرج بأكثر من استنتاج عقلي وهو:

١- أن الإمام الحسن عليه السلام رغم صغر سنه آنذاك حيث كان عمره الشريف لا يزيد على الست سنوات على الأكثر كان موجود مع الزهراء عليه السلام طوال فترة تعبدها بحيث سمعها تذكر أسماء من تدعوا لهم ولم يسمعها تذكر نفسها.

١ دلائل الإمامة، ص ٥٦

٢- أنه سلام الله عليه كان متابع معها في العبادة فنستنتج منه أهمية
تربية الطفل على العبادة.

الخلاصة/ طرحنا شروط المقدمة من حيث مراعاة الكمية المناسبة،
وأن تكون ملائمة مع صلب الموضوع، وطرحنا خمس طرق لصياغة
المقدمة وهي: سبب النزول، تفسير كلمة من آية البحث، استخدام
موضوع أعم للحديث عن الموضوع المراد طرحه، ذكر قاعدة أو
قانون متعارف، تقديم استنتاج عقلي.

تطبيق كل الطرق السابقة على موضوع واحد وهو العلم:

(١) الطريقة الأولى وهي ذكر سبب نزول الآية:

يطرح الخطيب الآية التالية ويقول: قال الله تعالى: قَالَ تَعَالَى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾^ص

١ الأعراف: ١٨٧

فيأتي بسبب نزول لهذه الآية الشريفة وهو: أن قريشاً أرسلت عدّة أنفار إلى نجران ليسألوا اليهود الساكنين فيها - إضافة إلى المسيحيين هناك - مسائل ملتوية ثمّ يلقوها على النّبي صلى الله عليه وآله عند رجوعهم إليه، ظناً منهم أنّ النّبى صلى الله عليه وآله سيعجز عن إجابتهم، ومن جملة هذه الأسئلة كان هذا السؤال: متى تقوم الساعة؟! فلما سألوا النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك السؤال نزلت الآية محل البحث وأفحمتهم!

ثم يقول الخطيب أن هناك علم اختص به الله تبارك وتعالى لنفسه ولم يطلع عليه أحد كعلم الساعة، وهناك علم آخر قد أفاض الله به على عباده، ثم يدخل على موضوع العلم ويذكر محاور البحث.

(٢) الطريقة الثانية وهي اختيار كلمة من الآية المراد الاستشهاد بها

ويتم ذكر تفاسير ومعانيها وبنفس الموضوع وهو العلم:

في طرح الخطيب الآية التالية: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي

إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾

فيركز الخطيب على كلمة (إمام) ويذكر آراء الفقهاء في هذه الكلمة ومعناها ويذكر التفسير الباطني والحقيقي للإمام المبين وهو أمير المؤمنين عليه السلام وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله ويذكر بأنه سلام الله عليه عنده علوم كل شيء، فهناك أناس عندهم علم ما كان وما يكون من خلاصهم أخذ المؤمنون هذه العلوم وهذا دليل على اهتمامهم بالعلم، ومن خلال هذا الحديث يدخل الخطيب إلى صلب موضوع العلم.

٣) الطريقة الثالثة استخدام موضوع أعم من الموضوع المراد طرحه وبنفس موضوع العلم:

يطرح الخطيب موضوع أعم من العلم وهو صفات المؤمنين أو المتقين أو المتدينين الدين الحقيقي مثلاً، ويقول: يجب أن تتوفر فيهم مجموعة

من الصفات: كالأخلاق ويذكر شيء من الأخلاق، والعبادة وأيضاً
يذكر شيء من العبادة ويذكر عدة صفات، ويجعل آخر صفة يتطرق
لها هي العلم حتى يدخل إلى الموضوع بها، فيركز على العلم، وكيف
أنهم يجب أن لا يكونوا جهلاء، فالإنسان لا يكون تقياً إلا إذا تحلى
بصفة العلم لأن التقى من العبادة والعبادة لا بد أن تكون عن معرفة،
ثم يدخل إلى صلب الموضوع وهو العلم.

٤) الطريقة الرابعة وهي استخدام قاعدة أو قانون معروفة بشرط

أن يكون مناسب للموضوع وبنفس موضوع العلم أيضاً:

يذكر الخطيب قاعدة تزاحم المهم والأهم، فيطرح أمثلة بأن الإسلام
في بعض الموارد يقدم أمر على الآخر إذا تزاحم على الإنسان أمران
مهان، كأن تكون وقت الصلاة الواجبة وكان هناك مؤمن يريد قضاء
حاجة فأيهما يجب على الإنسان أن يقدم، فمن خلال الشرح وذكر
السبب في تقديم أمر على آخر بالرجوع إلى آراء الفقهاء في ذلك، مع
ذكر أمثلة للتوضيح، كأن تكون ليلة القدر ويريد المؤمن الإتيان

بالأعمال العبادية المستحبة الخاصة بتلك الليلة لأنها لا تعوض
وفضلها خير من ألف شهر، ويكون هناك درس من الدروس العلمية
في نفس تلك الليلة ولا يستطيع الحصول عليه من طريق آخر

ويخاف أن يفوته ذلك الدرس، فهذان أمران مهمان تزامنا فعليه أن
يرجع الأمر إلى آراء العلماء حيث أنهم في مثل هذه الحالات يقدمون
العلم على العبادة، لذا فإنه يقدم الدرس على الإتيان بالأعمال ويوضح
السبب في ذلك، ويذكر فضل العلم وحث الإسلام عليه وخاصة بأنه
لا يمكن الحصول عليه في وقت آخر، ومن خلال هذه القاعدة يدخل
على موضوع العلم.

٥) الطريقة الخامسة وهو الاستنتاج عقلي وبنفس موضوع العلم،
وهو ما طرح في الدرس السابق بأن الجسم غذاءه الطعام والعقل
غذاءه العلم ويدخل على موضوع العلم.

الفصل الرابع

- الخطاب (البحث) .
- طريقة ترتيب البحث .
- الربط بين محاور البحث .
- استخدام الشواهد .
- طرق الإلقاء .
- نصائح .
- الختام .

المحاضرة الثالثة عشر

تابع المكون الثاني / الخطاب (البحث)

البحث / هو صلب الموضوع وأساس المحاضرة فلا بد أن أعرف

كيف أختاره وكيف أرتبه

طريقة ترتيب البحث:

أولاً/ تحديد الموضوع على أن يكون الموضوع متلائم مع المناسبة.

مثال/ قد تكون المناسبة هي مولد الزهراء عليه السلام فهنا على

الخطيب أن يختار موضوع يرتبط بالزهراء عليه السلام وي طرح هذا

الموضوع، فيتكلم عن مقامات الزهراء مثلاً، أو عن موضوع تربوي

ويستفيد من تربية الزهراء لأبنائها عليه السلام، أو عن موضوع

أخلاقي وغيرها من هذه المواضيع، المهم أن تكون هناك حلقة وصل

بين الموضوع المطروح وهذه المناسبة.

ثانياً/ وضع عنوان رئيسي للموضوع.

يمكن يعترض البعض على وضع العناوين للموضوع بحجة هناك بعض الخطباء لا يضعون عناوين للموضوع.

نقول/ إذا كان الخطيب أو الخطيبة على قدر من المعرفة والعلم والثقافة لا يكون هناك حاجة لوضع عناوين.

هناك فرق بين والخطيب والخطيبة، فبالنسبة لمجالس الرجال لا يصعد المنبر أي شخص ويلقي محاضرة ويقراً مجلس حسيني، فالشخص الذي يرتقي المنبر لابد أن يكون على قدر عالي من العلم والثقافة ومتعلم في حوزات علمية ومستويات معينة، ولكن في مجالس النساء بإمكان أي واحدة تلقي محاضرة وتعمل مجلس حسيني حتى لو كان في بيتها أو في الحسينية من غير مراعاة للجانب العلمي والثقافي، لذلك نجد أن الخطيب يرتب البحث في عقله وذهنه بسهولة، ويطرحه بحسب ما عنده من فهم وعلم وخلفيات فقهية واستدلالية

وغيرها، فهو لا يحتاج إلى إعداد وترتيب كما تحتاجه الخطيبة، ولذلك بحكم أن بعض النساء ثقافتهن ليست بنفس المستوى عند الرجال فيصعب عليهن ترتيب البحث في العقل بشكل سريع وسلس، وهناك بالتأكيد استثناءات لبعض الخطيبات المثقفات.

لهذا يفضل أن تضع الخطيبة محاور أساسية للبحث حتى يكون البحث منسق ويسهل وصوله للأخريات، ويكون اختيار المحاور على أسس معينة وهي كالتالي:

ثالثاً/ وضع محاور فرعية للموضوع.

١) مرحلة تحديد المعلومات / وتكون من خلال عملية العصف الذهني حيث نقوم بتجميع كل المعلومات التي تحضر في الذهن عن هذا الموضوع ونسجلها في ورقة سواء كانت آية أو حديث أو قصة أو رواية..أو فائدة،،، إلخ. وذلك من شتى مصادر المعلومات التي تكلمنا عنها في بداية البحوث.

٢) مرحلة التقسيم / بعد أن قمنا بتسجيل المعلومات وجمعها نقوم بتقسيمها إلى مجموعات، توضع كل مجموعة متشابهة مع بعضها البعض بلحاظ عنصر مشترك يجمعها

مثال / لدينا سلة فيها مجموعة من الكرات متعددة الألوان (أحمر، أزرق، أخضر، أصفر) فنقسم الكرات إلى مجموعات حسب الألوان، كل لون نضعه في سلة، نعمل نفس الطريقة في البحث، لدينا معلومات متنوعة في مباحث مختلفة، فنقسم المعلومات على حسب تشابهها.

٤) بعد التقسيم تكون مرحلة وضع عناوين مناسب لها والمحاورة.

مثال / عند طرح موضوع عن الوالدين تقسم المعلومات التي جمعت إلى مجموعات متشابهة كالتالي:

١) النقطة التي تخص المعاملة توضع مع النقطة التي تخص البر في حياتهم فيكون هذا محور.

٢) النقطة التي تخص العقوق توضع مع الآية ولا تقل لهما أف وهذا يكون محور آخر.

٣) النقطة التي تطرح خصوصية الأم مع رواية النبي أمك ثم أمك وهذا يكون محور أيضاً.

٤) النقطة التي تخص أثر هذا البر توضع مع دعائهم للأبناء وانعكاس ذلك عليهم فيبرهم أبناءهم فيما بعد فكما تدين تدان وهذا يكون محور.

هذه المرحلة تحتاج إلى التركيز وإلى إدراك معاني هذه المحاور.

التدريب على هذه الطريقة تطور من أداء الخطيبة المبتدئة.

مثال/ طرح موضوع عن الترفيه:

١) النقطة التي تخص حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

علموا أولادكم السباحة والرماية .^١

نضعها مع نقطة أنواع الترفيه التي أشار إليها الإسلام وهذا يكون

محور.

٢) النقطة التي تخص مشروعية الترفيه ويستدل عليه بالتبسم بأن

يكون الإنسان متبسم منبسط كما يمكن طرح القول بأن القلوب

تمل كما تمل الأبدان فأهدوا إليها طرائف الحكم يمكن أن يستدل بها

على مشروعية الترفيه وهذا يكون محور.

٣) النقطة التي تخص أنواع الترفيه وتوضع مع الترفيه المحلل

والترفيه المحرم وهذا يكون محور.

١) (وسائل الشيعة ج ١٥)

قد تخرج محاور كثيرة جداً من تلك المعلومات ولكن على الخطيية أن
تختار أفضل المحاور التي تخدم الموضوع المراد طرحه على أن لا تزيد
عن أربع محاور.

مثال/ عندما نريد أن نتطرق لموضوع عن الصلاة مثلاً فيجب علينا
نضع هذه المحاور:

١. المحور الأول/ معنى الصلاة

٢. المحور الثاني/ آثار الصلاة

٣. المحور الثالث/ المحافظة على الصلاة

٤. المحور الرابع/ عقوبة تارك الصلاة

مع مراعاة أن لا تزيد هذه المحاور عن ٤ محاور، ومن ثم الانطلاق من
هذه المحاور لإلقاء البحث فنعود أنفسنا على وضع محاور أساسية
لعلنا نصل للمستوى الذي وصل له العلماء.

المحاضرة الثالثة عشر

تابع المكون الثاني / الخطاب (تابع البحث)

تابع طريقة ترتيب البحث

رابعاً/الربط بين محاور البحث:

بعد تقسيم البحث ووضع محاور للمعلومات المتشابهة يأتي دور الربط بين هذه المحاور، فهذه المحاور مختلفة وهي مثل حلقات السلسلة المنفصلة عن بعضها لبعض، فإذا كانت منفصلة فلا يمكن الاستفادة منها إلا بالربط بين هذه الحلقات، ومحاور البحث هي كذلك فعلى الخطيب أن يجيد فن الربط بين هذه المحاور ليكون بحث متسلسل مفيد.

مع مراعاة أن يكون الانتقال من محور إلى آخر بسلاسة أي من غير أن يشعر المستمع بأن الخطيب انتقل إلى محور آخر، لذا يجب تجنب أن يقول: ننتقل الآن إلى المحور الثاني، الأفضل أن ينتقل الخطيب من محور إلى آخر بكلمة أو باستشهاد مناسب بحيث يكون هذا

الاستشهاد مندمج مع المحور الأول والمحور الذي يليه فيكون الموضوع متسلسل.

مثال/ إذا كان الموضوع عن الصبر، ووضع محاور هذا الموضوع، كفضل الصبر وعند الانتقال إلى المحور الذي يليه وهو الاستشهاد بأناس صابرين فعلى الخطيب أن يقول: (وخير مثال نحتذي به) في مسألة الصبر هم الأئمة عليهم السلام، وهكذا يذكر الاستشهادات المتعلقة بهذا الموضوع بسلاسة.

خامساً/ تغذية هذه الروابط بالشواهد

يجب مراعاة أن لا يكون البحث مجرد تجميع كلام، بل يكون محتوي على استشهادات مختلفة من محور إلى آخر، ولا تكون من نوع واحد في كامل الموضوع، وذلك لتنوع الجمهور في التلقي، فحتى تصل المعلومة لجميع الشرائح الموجودة في المجلس وتحصل الفائدة يحاول الخطيب أن ينوع في استشهادات المحاور، كأن يكون الاستشهاد بآية

في المحور الأول، وطرح قصة في المحور الثاني، والمحور الذي بعده يكون الاستشهاد بقانون أو آيات شعرية أو إحصائية إذا كان الموضوع عن الطلاق مثلاً أو غيرها.

عند الاستشهاد بآية أو رواية يجب أن يعلق عليها ولا يتركها دون تعليق أو دون شرح، فيجب محاولة البحث عن تفسيرها فمثلاً: عندما يطرح قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٣٣) ١

فيفضل التطرق لشرح هذه الآية بأن يبين معنى الرجس مثلاً، ويذكر سبب تكرار التطهير فيها حيث ذكر يطهركم وتطهيرا، وغير هذه المعاني التي تثري البحث من حيث المعلومات وتعطيه فائدة وتشد أسماع الحضور وتجعله في حالة تركيز وشوق لسماع المزيد.

هذه المعلومات قد تكون في متناول الجميع، ولكن ليس الكل قادر على استكشاف المعلومات الباطنية لها، فالتعليق عليها والبحث في

محاورها وكشف الأسرار الموجودة فيها يضيفي على البحث جماليه
ويجعله غني بالمعلومات ويجعله قيم أكثر.

مثال/ قصة عقد الزهراء عليها السلام الذي تصدقت به للمحتاج،
عندما تذكر يجب أن يطرح تعليق على جوانبها المختلفة، فبالإضافة إلى
موضوع البذل والعطاء يمكن التطرق إلى سبب قطعها للعقد وكما في
الرواية مع أنها سلام الله عليها كان بإمكانها فكه بدل قطعه، ولعل
السبب يكون الإسراع بالعطاء في سبيل الله تعالى، وقد يكون لأنها
أرادت أن تتصدق بأفضل ما عندها وبأسرع وقت ممكن ويمكن أن
يكون سبب آخر، المهم هذه الطريقة تجعل المستمع ينجذب لهذا
الخطيب.

سادساً/ كتابة البحث كاملاً

بعد ذلك يحاول الخطيب كتابة البحث كاملاً مفصلاً ويتدرب على إلقاءه، خاصة إذا كان مبتدئاً، ثم يحاول اختصار البحث بقدر المستطاع ووضع نقاط أساسية مفهرسة منقطة في ورقة صغيرة نعبر عنها بالخريطة الذهنية، حتى تكون تذكير له أثناء الإلقاء إلى أن يعتاد أن يتنازل عنها شيئاً فشيئاً، ويبدأ بالتدرب على الإلقاء بحيث لا يكون الإلقاء من خلال الكتابة المحضرة سابقاً، بل يحاول فهم البحث وحفظ ما يمكن حفظه بقدر المستطاع، والورقة تكون فقط للتذكير في الآية أو الرواية أو الشعر أو غيره حتى لا يقرأ خطأ.

طرق الإلقاء:

الطريقة الأولى: أسلوب القراءة

على الخطيب الحسيني الابتعاد عن هذا الأسلوب وإن كان الخطيب مبتدأ، وذلك لأن أسلوب القراءة منفر من جهة ومن جهة أخرى لا يجعل الجمهور يتفاعل مع الخطيب هذا بالإضافة للفوضى التي ستعم بالمجلس بسبب فقد الخطيب للسيطرة عليه فهو منشغل بالقراءة عنهم، لذا عليه أن يبدأ بالتدرج بأن يضع نقاط ومحاور كثيرة في الورقة، ومن ثم يقلل الكمية منها، ويقلل في كل مرة بالتدرج إلى أن يصل للإلقاء محاضرة فقط بنقاط أساسية كالخريطة الذهنية لأنه سيعتمد على المخزون في الذهن والورقة تكون فقط للتذكير، وهنا سيكون الخطاب مقنع أكثر وسيكون المكان منظم أكثر وبذلك يستطيع أن يسيطر على المكان ويصبح المجلس مرتب.

حتى يتجنب الخطيب طريقة القراءة عليه أولاً أن يكتب المحاضرة كاملة في الورقة، ثم يحاول الإلقاء ويسجل صوته، ثم يعيد التسجيل ليسمع صوته وطريقته، فيعرف مكان الضعف والقوة، ويعرف أي الفقرات تحتاج تركيز بسبب نسيانها، ثم يعيد كتابتها بشكل مختصر وإلقاءها وتسجيلها ويسمعها، ويكرر ذلك إلى أن يتقن الطريقة ويتمكن من البحث وطرح الموضوع والتحدث دون الحاجة إلى ورقة، فيصنع من نفسه خطيباً متمكناً.

الطريقة الثانية: طريقة الإلقاء التصويري التفاعلي

وهي طريقة الإلقاء بتجسيد التفاعل مع المحاور والمعلومات المطروحة في بحثه يخرج كلام الخطيب منه عن قناعة تامة ونيته إيصالها للناس وتكون عبارة عن مشهد مجسد مين خلال الصوت وتعابير الوجه وحركة اليدين وطريقة التعبير والتي تتفاوت حسب الموضوع الذي يتكلم فيه وسنفصل ذلك في الدرس القادم إن شاء الله

تعالى

المحاضرة الخامسة عشر

تابع المكون الثاني / الخطاب / تابع البحث

(طريقة الإلقاء)

الإلقاء: هو الحديث في موضوع أمام الجمهور

وشرط الإلقاء / حسب تعبري القاصر هو إعطاء كل عبارة حقها حين التلفظ بها، أي محاولة تجسيد المعنى المراد إيصاله للآخرين من خلال الصوت.

إن عملية التجسيد للمعنى تتمحور حول الإلقاء الجيد، فتارة يكون الكلام مجرد سرد وقراءة لا روح فيها، وتارة يتم تجسيد هذا الكلام من خلال طريقة ونبرة الصوت، فالإلقاء يختلف عن السرد، فإذا كان الإلقاء بشكل سرد فلا يمكن أن يسمى خطاب، لذا لا بد أن يكون الإلقاء بشكل موزون وجيد بحيث يصور المعنى، فإذا طبق الخطيب الإلقاء بشكل موزون وجيد يكون قد مارس عملية الإقناع

للجمهور، وإذا اقتنع الجمهور فهذا يدل على نجاح الخطبة كما يدل على أن هذا الخطيب أدائه وإلقاءه جيد وفي محله.

أساليب الإلقاء:

إن أساليب الإلقاء تختلف باختلاف المعاني المراد طرحها، لذا يجب على الخطيب أن يعرف كيف يعبر عن كل عبارة بحسب الأسلوب الملائم لها وهي كالتالي:

١) أسلوب الترغيب/ يستخدم عند الحاجة في الترغيب في صفة من الصفات كالعطاء.

مثلاً/ فهنا على الخطيب أن تتضح على وجهه علامات الترغيب والرضا والبشاشة من خلال الابتسامة، ومن خلال عذوبة الصوت أيضاً، ومن خلال تبسيط أمر العطاء وبيان الأجر الكبير الذي يعود على الشخص المعطي نفسه بأن يصوره كالحصالة التي يجمع فيها النقود ليعود إليها متى احتاجها،

بحيث ينعكس ذلك على الجمهور فيجعلهم مرتاحين وتحصل لديهم رغبة في تنفيذ ما سمعوه فيسارعون في العطاء.

مثال آخر للترغيب/ صلاة الليل، من خلال ذكرها بالطريقة البسيطة التي يمكن أن يؤديها الفرد بدقائق معدودة وبالمقابل يحصل المصلي على الأجر والبركات التي لا تعد ولا تحصى وما إلى ذلك من أسلوب مرغّب تجعل المستمع يسارع إلى أداءها.

٢) أسلوب الترهيب/ أسلوب الترهيب هو أسلوب معاكس للترغيب، وهذان الأسلوبان يعتمد فيهما الخطيب على تعبيرات الوجه ونبرة الصوت على حسب الموضوع، فكما أنه يمتدح العمل الصالح ويخفض صوته ويبتسم، فكذلك إذا أراد أن يحذر من صفة سيئة فعليه أن يرفع صوته نوعاً ما ولا بد أن يتضح ذلك على معالم وجهه أيضاً بحيث تبدو عليه علامات الغضب والانزعاج، مع مراعاة توضيح مساوئ هذه الصفة وعاقبتها في الدنيا والآخرة بحيث يكره المستمع من هذه الصفة ويجعله يقلع عنها.

٣) أسلوب طرح التساؤلات/ يستخدم لجذب المستمع وتوضيح

أهمية النقطة المذكورة، ويراعى طرح السؤال بشكل دقيق وإعطاء كل كلمة حقها وليس سرد السؤال بطريقة عادية.

مثال/ يطرح تساءل فيقول: لماذا في حديث الكساء السيدة الزهراء سلام الله عليها لم تناد ولدها بأبني الحسن بل قالت قرّة عيني وثمرّة فؤادي؟

فهنا على الخطيب أن يؤكد على كلمة (لماذا) ويشدد عليها، وكلمة (قرّة عيني وثمرّة فؤادي) يقولها بطريقة رقيقة وجميلة.

٤) أسلوب التشويق/ على الخطيب أن يستخدم هذا الأسلوب

ليشوق المستمعين للمعلومة

وخاصة عند الاستشهاد بقصة، فلا يطرحها دفعة واحدة بل يجب أن يجزئها ويتحدث عن كل جزء بما يتماشى مع الحدث، ويضع فواصل ويعلق عليها ويذكر الفائدة من ذكر هذه القصة، ويركز على

الشاهد من وراءها ويشوق المستمع لهذه القصة، فمثلاً يذكر جزء
ويطرح سؤال فيقول (ماذا تتوقعون أن تكون النتيجة من هذا
الفاعل؟) فهذا كله نوع من التشويق للاستماع للقصة.

مثال/ عندما يقول قصة فيقول في يوم من الأيام أحضر- بسارق،
والسارق له عقوبة معروفة بالإسلام، ولكن هذا الشخص بسبب
سرقته بالإضافة إلى أعمال إجرامية أخرى حكم عليه بالإعدام،
والإنسان قبل أن يعدم يسمح له بطلب أخير ينفذ له، فقالوا له أنت
الآن في لحظاتك الأخيرة وستقدم على الموت فما هو الطلب الذي تريد
أن نحققه لك؟ // فيقول الخطيب: (تتوقعون ما الذي سيطلبه وهو
في هذا الموقف؟؟؟) هل سوف يوصي على عياله مثلاً أم على أهله،
لكنه طلب شيء غريب// وهذا هو أسلوب التشويق// فيكمل
الخطيب ويقول: طلب أن تحضر له أمه// هنا يمكنه أيضاً استخدام
أسلوب التشويق فيقول: في بادئ الأمر يظهر أنه أمر عادي، فقد

يريدها ليودعها مثلاً أو ليتسامح منها أو يودعها وغير ذلك، ثم يقول: لكنه فعل أمر غير متوقع، وهذا ما يسمى بأسلوب التشويق.

٥) أسلوب التشديد أو التركيز / على كلمة أو عبارة لتثبيت المعنى والغرض والهدف من الشاهد.

-مثال/ يريد الخطيب أن يطرح الآية المباركة التالية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ﴿٣٣﴾^١ فهنا يريد أن يثبت العصمة فلا يتطرق للآية هكذا بل يركز على الكلمة التي سوف تخدم البحث المعنى الذي يجب التشديد عليه، مثلاً يركز على كلمة (إنما) فيقول إنها أداة حصر، أو على كلمة (يريد) فيقول هنا إرادة إلهية، أو على كلمة (ليذهب عنكم الرجس) ثم يثبت العصمة عن طريق التشديد على الكلمة وتوضيحها فهذا يعطي للمستمع إقناع جيد.

٦) أسلوب الدرس / وهذا الأسلوب يستخدم في المباحث العقائدية أو المسائل الشرعية، فهنا علي الخطيب يقوم بوظيفة المعلم والمستمعين هم الطلبة، فيشرح المعلومة بدقة ويوضحها تماماً لهم، مع استخدام بعض العبارات مثل (التفتوا إلى ما أقول، أو خل فكرك معي، دققوا معي، انتبهوا جيداً) وعليه أن يتأني في طرح هذه المسائل جيداً إلى أن تصل بشكل صحيح، ولا يمر عليها مرور فقط، مع مراعاة ذكر كل حكم بالطريقة التي طرحها المراجع حسب كل مرجع، بعد التأكد منها قبل طرحها، على أن يكون بأسلوب جيد بحيث لا يشتهه الحكم على المستمعين.

ملاحظات:

أولاً: طرح المواضيع من غير إضافة هذه الأساليب تجعل الخطاب لا روح فيه ويكون مملاً ولا تحصل النتيجة المرجوة منه.

ثانياً: التحذير من أسلوب التعميم والمبالغة الذي يؤدي إلى النفور من الخطبة، كأن يقول الخطيب: شبابنا غير ملتزمين، والشابات حجابهم غير إسلامي وغير ذلك من انتقادات، فهنا عدم مراعاة الشباب الملتزمين والشابات المحجبات الملتزمات، يؤدي إلى نفورهم من هذا الخطيب.

ثالثاً: الحذر من نقل معلومات غير صحيحة أو لا تصل بالطريقة الواضحة فتشبهه على المستمع.

المحاضرة السادسة عشر

تابع المكون الثاني / الخطاب (تابع طريقة الإلقاء)

نصائح:

١) البحث عن المواضيع النادر طرحها حتى يتميز عن الآخرين.

٢) اختيار المواضيع الغير مألوفة يجعل الخطيب يبحث عنها في

بطون الكتب والتدقيق عليها في مختلف المصادر، وبالتالي يزيد من

معلومات الخطيب ويجعله لا يقف عند حد معين بل يكون متجدد في

الطرح ومبدع.

٣) التدريب المستمر على أساليب الإلقاء يجعل الخطيب عنده

أسلوب جيد في الطرح ويجعله يجذب المستمعين إلى خطابه وبالتالي

يصل إلى إقناعهم لما يريد طرحه فيحقق الهدف المرجو.

٤) تحصيل المعلومات الكثيرة والجيدة المنتقاة شيء مطلوب ولكن

من غير الأسلوب لا يمكن أن يحصل على النتائج المطلوبة ولا

يستطيع أن يوصل هذه المعلومات بالشكل المطلوب، فعلى الخطيب أن يجمع بين الأمرين أسلوب طرح جيد ومعلومات جيدة وجديدة.

تطبيق لطريقة إلقاء المواضيع بأساليبها المتنوعة

- أسلوب الترغيب في الموت بدل الترهيب/ من المعروف أن الأغلب يخاف من ذكر الموت ويتحاشاه وهو موضوع حزين يذكر بالأحبة، فهذه النظرة يجب أن تتغير وهذا هو دور الخطيب، كما أنها فرصة للخطيب يجب أن يقتنصها ليطرحه، وذلك بطرح الموضوع بطريقة معاكسة لما تطرح في الغالب ويرغب بالموت بدل أن يخوف الناس منه، وذلك بأن يبسط أمر الموت الذي ذكرته الروايات من حيث خروج روح المؤمن بكل سهوله كأنها الشعرة التي تستل من العجين، ويبين أن المؤمن بخروج روحه يخرج من هموم ومشاكل هذه الدنيا إلى رحمة الله الواسعة وإلى جنته ونعيمه وما إلى ذلك.

-أسلوب التشويق في قصة ملاءة الزهراء عليه السلام/ يطرح الخطيب هذه القصة بطريقة مشوقة، فيقول: كما نعلم أيها الأحبة أن أمير المؤمنين سلام الله عليه يحاول أن يساعد الناس بكل استطاعته، وكل ما لديه هو للناس، وفي أحد الأيام ومن شدة زهده اضطر سلام الله عليه أن يقترض من جاره اليهودي شيء من الشعر في مقابل أن يرهن عباءة حبيبته وزوجته فاطمة الزهراء عليها السلام وفيما بعد يعيد ثمن الشعر لليهودي ليسترده العباءة، هذا اليهودي وضع العباءة في حجرة في زاوية بيته وتركها، وعند مرور زوجة اليهودي بهذه الحجرة رأت شيئاً عجباً لفت انتباهها، رأت (نوراً) يسطع و(ضياءً) يخرج من تلك الزاوية التي بها العباءة، استغربت وذهبت إلى زوجها تسأله ما قصة هذه العباءة! فأخبرها زوجها بالقصة، فعندما رأوا هذا النور علموا بأن هذه العباءة ليست عادية، وصاحبته أيضاً ليست امرأة عادية، وبالفعل بسبب هذه الكرامة دخل هذا الرجل وزوجته في الإسلام وتذكر الروايات أنه دخل سبعين رجل من قومهم في

الإسلام، وكل ذلك بركة هذه الكرامة وصاحبته وهي مولاتنا
الزهراء سلام الله عليها.

- أسلوب التشديد في الغيبة/ إذا أراد الخطيب التحدث عن
موضوع غيبة المؤمن أمام الآخرين فعليه أن يذكر أن الشريعة
الإسلامية شددت عن الابتعاد عنه، وهو يعتبر من الكبائر، وهو أمر
خطير جداً ومتفشي كثيراً في المجتمع، فلا يكون كلام الخطيب بكل
سهولة وبساطة وبشكل عادي جداً، بل لا بد أن يهول هذا الموضوع
ويخوف الناس منه، ويحذرهم من عواقب هذا الموضوع، حتى يجعل
المتلقي يستشعر فضاة وقبح هذا العمل، وأنه من الكبائر، فلا بد أن
يظهر هذا القبح في أسلوب طرح

الخطيب ذلك، وعليه أن يركز من البداية على بعض الكلمات حين
النطق، فيقول مثلاً: من الكبائر التي حذرت الشريعة منها الشريعة
الإسلامية هي مسألة اغتياب المؤمن، إذا تكلمت عن إنسان في عدم
وجوده فهذا يعني أنني سأرسم له صورة في ذهن مجموعة من

الموجودين حولي ممن يسمعون كلامي، وقد تكون هذه المجموعة قد أخذت فكرة جيدة عن هذا الإنسان ورسمت له رسمة جميلة في ذهنهم، لكن من خلال كلامي ستتغير هذه الصورة وبالتأكيد ستتغير وجهة نظرهم تجاه هذا الشخص.

فبدل أن أستر عيوب أخي المؤمن، وأحافظ على أسرار أخي المؤمن، وبدل أن أنصحه بيني وبينه، أذهب وأتكلم عنه أمام الناس، وكأني بهذا العمل قد قتلته، ولم أكتفي بقتله بل كأنني شققت جسمه واستخرجت أعضائه الداخلية وقدمته أمام الناس، إن الفعل الذي عمله هو من سيتحمل وزره، ولكنني بهذا أكون قد عملت عمل أكثر منه بشاعة وهو أن أشوه صورة الناس أمام الآخرين.

فكما أنني لا أحب أن يفصح أحد أسراري، ولا أحب أن يطلع أحد على سوء أعمالي، وأحب أن تستر الناس علي، فإن الله بجلالته يستر على الإنسان، فكذلك علي كما أحب لنفسي هذا الشيء أن أحبه

لغيري، فحتى لا أوضع في مثل هذا الموضع علي أن لا أضع الناس في مثل هذا الموضع.

- أسلوب التركيز والتشديد في آية قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^١ / هنا يركز الخطيب من البداية على بعض الكلمات حين النطق، فيركز على (ألا) تعبدوا ويركز على (إلا) إياه ثم يذكر سبب التشديد، ثم يقول: هنا الله سبحانه وتعالى يشير إلى حقيقة العبادة بأن تكون (خالصة) لوجهه سبحانه وتعالى، فلا تكون العبادة لغيره سبحانه وتعالى، فحصر العبادة به فقال: ألا تعبدوا، ويشدد عليها بالنطق، ويقول: هنا نفي العبادة إلا إياه، أي أن العبادة تجوز لجهة واحدة فقط وهي الله سبحانه وتعالى، ثم ماذا قال مباشرة بعد العبادة ذكر: وبالوالدين إحسانا، وهنا أيضاً يشدد على هذه الكلمات ثم يقول: فذكر قضية عقائدية مهمة في حياة الناس وهي التوحيد والعبادة لله سبحانه وتعالى وذكر قضية أخرى وراءها

مباشرة، وعندما يذكر وبالوالدين إحسانا دليل على أهمية هذه القضية، لأنها قرنت بقضية العبادة لله تبارك وتعالى.

- أسلوب طرح التساؤل في سبب تحديد أوقات الصلاة من قبل الله

عز وجل/ يقول الخطيب: نسأل ما هو السبب بأن الله سبحانه وتعالى جعل الصلاة لها وقت محدد تبدأ فيه ووقت محدد تنتهي فيه؟ لماذا لم يقل وجبت عليكم صلوات فصلوا أي وقت تشاءون، عندكم أربعة وعشرين ساعة اختاروا فيها أي وقت وصلوا هذه الخمس فروض؟ لماذا لم يقل لنا حجوا مرة بالعمر في أي شهر تريدون، لماذا حدد الحج بالعشرة الأولى من شهر ذي الحجة بالذات؟ لماذا في الصوم لم يقل اختاروا أي ثلاثين يوم من أيام السنة وصوموا فيها؟ لماذا حدد بالذات شهر رمضان؟ ثم يقول الخطيب: هذا يعطينا دليل على أهمية تنظيم الوقت، انظم وقتي في يومي، أعرف في هذا اليوم وهذه الساعة ماذا أعمل، فالاهتمام بالوقت وتنظيمه شيء مهم جداً..... إلخ.

-أسلوب الدرس في موضوع الصفات الذاتية/ يقول الخطيب:

تنقسم الصفات إلى صفات ثبوتية وصفات سلبية، الثبوتية تنقسم إلى صفات ثبوتية ذاتية، وصفات ثبوتية فعلية، الذاتية هي عين ذات الله سبحانه وتعالى، وهي الصفات التي يتصف بها ولا يتصف بـضدها، يعني إذا قلنا أن الله عالم فهل نستطيع أن نقول بأن الله ليس بعالم؟ لا يمكن ذلك، فإذاً صفة ذاتية هي ذات الله سبحانه وتعالى وهي صفة العلم، أو صفة القدرة، لا نستطيع أن نقول أن الله ليس بقادر، فهي لا تنفك عن ذات الله، أي أن العلم هي نفسها القدرة والقدرة هي نفسها العلم وهي نفسها ذات الله سبحانه وتعالى.

آخر عنصر من عناصر الخطاب هو الختام:

كما ذكرنا في الافتتاحية بأنها تنقسم إلى عدة أقسام نسبةً إلى المناسبات، كذلك الختام ينقسم إلى أقسام فهناك مناسبة ميلاد وهناك مناسبة عزاء.

١) الختام لمناسبة عزاء إذا كان في مجلس النساء ينقسم إلى قسمين:

١- الخطيبة ستطرح المجلس كاملاً / فهنا لا بد أن يكون الختام مرتبطاً بالمصيبة ويسمى بالكوريز، بمعنى أن تخرج أو تفر من الموضوع وتدخل في المصيبة مباشرة بطريقة لا تشعر بها المستمعة.

مثال / إذا طرحت الخطيبة موضوع عن الصلاة وتريد أن تختتم البحث تقول أن أهل البيت عليه السلام كانوا يهتمون بالصلاة، ثم تطرح بعض حالتهم في الصلاة، وتستشهد باستشهادات على ذلك، ثم تصل إلى الإمام الحسين عليه السلام وتقول: أنهم سلام الله عليه حتى في أشد الظروف وفي اليوم العاشر مع هذه السهام والجيوش المحيطة

والخطر إلا أنه لم يترك الصلاة ووقف مصلياً، وعندما سأله كيف
تصلي وأنت بهذا الوضع قال: على ماذا أقاتلهم أليس من أجل
الصلاة، إني أقاتلهم من أجل التأكيد على هذه الأسس، ومن هنا
تدخل الخطيبة إلى المصيبة وهذا ما يسمى الكوريز، أي دخلت
بالمصيبة بالتدرج وبطريقة سلسة.

-مثال/ إذا طرحت الخطيبة موضوع عن العطاء والبذل وتريد أن
تختم البحث فبعد أن تتحدث عن كل ما يخص البذل وتذكر أهمية
العطاء فتختم بأنواع البذل، فتقول: قد يكون البذل في الأموال، وقد
يكون البذل في العلم ثم تقول: إن أعظم بذل هو أن الإنسان يبذل
نفسه رخيصةً في سبيل الدين وفي سبيل إعلاء كلمة الحق وفي سبيل
الله تعالى، ثم تقول: وخير مثال يعطينا أروع الصور في البذل هو عطاء
وبذل الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه، حيث أنه بذل نفسه
وعياله وضحي بأصحابه وبكل ما يملك من أجل إعلاء كلمة الله
تبارك وتعالى وتدخل إلى المصيبة وهذا ما يسمى الكوريز.

-مثال/ إذا طرحت الخطيبة موضوع عن فاطمة الزهراء عليه السلام فتقول: إن النبي صلى الله عليه وآله وصى بعترته الطاهرة وبأهل بيته، وقبل وفاته وصى بابنته فاطمة سلام الله عليها، وقال: من أغضبها فقد أغضب الله تعالى، فتطرح وصية رسول الله صلى الله عليه وآله بأهل بيته ثم بابنته وتختم بقول: ولكن هل طبقت أمته هذه الوصية؟ وتدخل على المصيبة من هذه الكلمات وتقول: لا لم ينفذوا هذه الوصية بل قاموا بعكس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا رعوها بل هجموا على دارها وروعوها واسقطوا جنينها إلخ، وهذا ما يسمى بالكوريز.

٢- الخطيبة ستطرح المحاضرة فقط/ تحاول أن تتواصل مع من ستقرأ المصيبة من قبل، بحيث تخرج من الموضوع بكوريز وتتلو بيتين عن المصيبة لا أكثر حتى تكمل من بعدها المجلس.

-أو تستطيع أن تختتم موضوعها بتعظيم الأجر لرسول الله صلى الله عليه وآله ولأهل البيت في صاحب هذا المصاب ثم تصلي على رسول

الله صلى الله عليه وآله ثم تدخل من ستقرأ المصيبة من بعد الخطبة إلى المصيبة وتكمل المجلس.

٢) الختام لمناسبة مولد إذا كان في مجلس النساء غالباً تكون الخطبة فقط للمحاضرة:

-تستطيع أن تختتم المحاضرة بأبيات شعر تخص صاحب المناسبة سواء بالطريقة العادية أو بشكل أهازيج فيها لحن، وتستطيع أن تختتم بتوصية، أو بذكر من أذكار صاحب المناسبة، أو بدعاء من أدعية صاحب المناسبة كأن تكون مناسبة ولادة الزهراء عليه السلام فنستطيع التبرك بذكر دعاء النور مثلاً، أو أن تختتم بشكر للذين أسسوا هذا المحفل، أو شكر للحاضرين على حسن استماعهم، أو تختتم بدعاء بسيط جداً ولا يكون طويلاً.

-مثال/ إذا كانت ولادة أمير المؤمنين عليه السلام على سبيل المثال
فبعد إنهاء المحاضرة تقول الخطيبة: نسأل الله تبارك وتعالى أن يبقينا
سائرين على دربه ومنهجه وأن يرزقنا في الدنيا زيارته وفي الآخرة
شفاعته وأن يديم علينا ولايته ثم تدخل في المولد من ستقرأ المولد.
هذا والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء
 والمرسلين، محمد وآله الطيبين الطاهرين.

المصادر:

١ / القرآن الكريم

٢ / السنة النبوية

٣ / كتاب تجاربي في المنبر للشيخ أحمد الوائلي طيب الله ثراه

٤ / كتاب البيان وفن الخطابة للأستاذ محمد تقي فلسفي

٥ / الخطابة الحسينية من دون معلم للخطيب الشيخ محمد

الهنداوي.

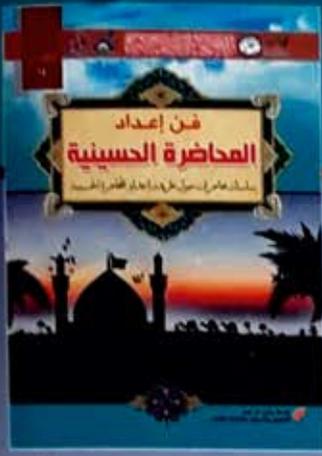
٦ / الأخلاق والآداب الإسلامية للأستاذ عبد الله الهاشمي.

٧ / محاضرات متنوعة لخطباء المنبر الحسيني.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة
٧	مقدمة المؤلف
١١	الفصل الأول
١٣	تعريف الخطابة
١٦	الهدف من تعلم الخطابة
١٨	اقسام الخطابة
٢١	طريقة قراءة الخطابة
٢٢	العوائق التي تقف في وجه الخطيب
٢٥	مكونات الخطاب
٣١	الفصل الثاني
٣٣	صفات الخطيب
٦٢	الفصل الثالث
٦٤	تعريف الخطاب
٦٤	الشروط الواجب توفيرها في الخطاب

٧٤	عناصر الخطاب الحسيني
٧٧	الأفتاحية في مجلس العزاء
٨٣	الأفتاحية في مجلس الفرحة
٨٥	الآية والرواية
٨٨	المقدمة
٨٨	اهمية المقدمة
٩٧	شروط المقدمة
٩٨	كيفية صياغة المقدمة
١١٣	الفصل الرابع
١١٥	البحث
١٢٧	طرق الألقاء
١٢٩	شروط الألقاء
١٣٠	اساليب الألقاء
١٤٥	الختم
١٥٠	المصادر



إذا أردت أن أحترف مهنة النجارة ، وأريد صناعة كرسي مثلاً فلا بد أن تكون عندي خلفية في جميع الأمور التي تتعلق بكيفية صناعة هذا الكرسي ، لأنني إذا لم أكن ملمة بجميع الأمور التي تتعلق بإعداد ذلك الكرسي فلن أتمكن من صناعته ، وبما أن الخطابة عملية صناعة فعلي أن أتقن أدوات هذه الصناعة حتى أتمكن من صناعتها ، فالخطيب تكمن مهارته في إقناع الجمهور ، فمتى ماتمكّن الخطيب من إقناع الجمهور بكلامه فإنه يكون خطيباً ناجحاً ومؤثراً .



دار هجر
للتحقيق والترجمة والطباعة والنشر

الموقع الإلكتروني للمدرسة
www.m.alahsaiya.com
البريد الإلكتروني للمدرسة
alahssai.com@gmail.com

الأمانة العامة
+ ٩٦٤٠٧٨٠٨٦١٩٣٢٢
المركز الإعلامي
+ ٩٦٤٠٧٨١٠٤٦٣٠٥٠
+ ٩٦٤٠٧٨٠٧٥٩٤٢١٩

f alahsaiya.sh
+966508053959
@alahssai 1
Malahsaiya
useralahsaiya

مقر المدرسة : النجف الأشرف - شارع المدينة - فرع جامع الجوهري - بجوار فندق عاصمة الثقافة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٠١٣) لسنة ٢٠١٨م